العدد ٣٣١
شعبان ١٤٤٥هـ / شباط (فبراير) ٢٠٢٤م

إشراقات

الصوم يربّي الإرادة

د. محمد راتب النابلسي

- فرسان الكلمة وسنان البيان
- تربية الأنفاق... فقه الحياة والموت

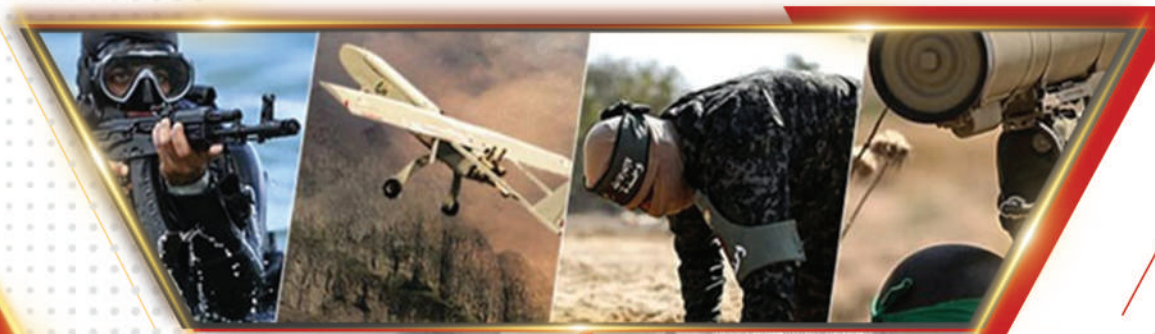

انتصرت غزّة

أعدّوا وجاهدوا..

حصاد دبلوم أنصفني

مع افتتاح عَشْريّتها الرابعة

جمعية الاتحاد الإسلامي

بين الماضي والحاضر

دبلوم أنصفني (3)

لقضايا المرأة والأسرة

تحت شعار

طُوفان الصحوة

يسرُّ لجنة المرأة والأسرة (حنايا)
الإعلان عن دبلوم أنصفني في مرحلته الثالثة

أسلوب شرعيّ ميسّر يهدف إلى بناء المفاهيم الصّحيحة حول قضايا المرأة والأسرة وردِّ الشُّبهات.

3 فصول

12 مادة

من مواد الدبلوم

النسوية	الشذوذ الجنسي (نظرية الجندر)
حقوق المرأة	الاتفاقيات الدولية (وسقوطها على أعتاب غزة)
العنف الأسري	رد الشبهات (الزواج المبكر، التعدد، الحجاب...)

قصص مهمة عن دور المرأة في التربية بين ميوعة الأجيال وعزة الأبطال

جوائز للمتميزات في نهاية الدبلوم

+مواد أخرى

آلية عمل الدبلوم

① محاضرتـــان أسبوعيًّـــا عن بُـعد، يومي الخميـــس والســـبت
② اختبـــارات بعد الانتهاء من المواد
③ مشروع ختامي للدبلوم (لمن ترغب)

يبدأ الدبلوم في: 28-12-2023 ويستمر 3 أشهر

سجّلي الآن
عبر مسح الكود

للاستفسار:
+961 78 970 349

7anayah @Hanayah.itihad

الصوم وجيلُ المَنعةِ والامتناع

يحيَا الإنسانُ في بُحبوحةٍ من العيش، فينسى مع مرورِ الزمن المنعمَ المتفضّل عليه، ويتصرفُ كأنّه مستقلٌّ بنفسه، إلى أنْ تتداوله الأيام وتناله الخُطوب، فتنزل به نازلةٌ من جوعٍ أو داءٍ أو حرمان، فتقضُّ مَضجعَه وتضيّقُ عليه رَحابة الأرض، ولا يستطيع مواجهتَها إن لم يمرِّن نفسَه على التقشُّف، إلا الخائر المنكسر فإنه يستكين لها.

ثم إذا جاء رمضانُ فعلَ بالصائم مثلَ ذلك، بَيد أن الفرقَ يستبينُ في أنَّ الصائم صام بإرادته، ومنع نفسَه الطعامَ والشراب من أول النهار إلى آخره، ثلاثينَ يوماً، وهو راضٍ بأمر ربّه مستبشرٌ ببشرى رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «مَن صامَ رمضان إيماناً واحتساباً غُفر له ما تقدّم من ذنبه» (متفق عليه).

إنَّ في حرمان الإنسان نفسَه أحياناً من طيّبات أُحلّت له؛ من مثل اختراق عادة الشِّبَع والرِّيِّ في الصيام لَدرساً من أعظم دروس التربية العملية لتدريب الإرادة. خاصة أنّ قرار التجَويع والعطش هو قرارٌ ذاتي لم يُجبر عليه، فهو باختياره امتنعَ عن شهواته وتخلَّق بأخلاق الصبر.

وفي هذا الحرمان تربيةٌ ذاتيّةٌ لتهيئة النفس لما هو أعظم، فقدرتُه على مجانبةِ الطعام والشراب وهو يشتهيه يُسهّل عليه قَبول التضحية بالحياة برُمَّتها إرضاءً لله تعالى إن تَطلّب الأمر ذلك.

وهذا ما يفسّرُ كتابَ خالد بن الوليد – رضي الله عنه – إلى ملك فارس وهو يقول فيه: "... فقد جئتُكم بقومٍ يحبُّون الموتَ كما تُحبّون الحياة".

ولولا التدرُّب على المَنع ما كان لذلك الجيلِ أن يُجابِهَ الموتَ بنفوس راضية، بل ومشتاقة إلى لقاء ربّها.

يقول الشيخ محمد الغزالي رحمه الله: "إنّ من أسباب غَلَبِ العرب في الفتوح الأولى قلّةَ الشهوات التي يخضعون لها، أو قلة العادات التي تُعجز عن العمل إن لم تتوافر. يضع الواحدُ منهم تمرات في جَيبه، وينطلق إلى الميدان، أما جنود فارس والروم فإنّ العربات المشحونة بالأطعمة كانت وراءهم، وإلّا توقّفوا"!

ولعلّ التطبيق الحيَّ لهذه الصورة هو ما نشهده في عصرنا الحاضر من رَباطة جأش المقاتلين في غزّة، وصبرهم على حياة الأنفاق المظلمة لشهور، وتجلُّدِهم على الابتلاء العظيم الواقع بهم في موطنٍ حاصرهم فيه العالَمُ، وحاول أنْ يخنقهم ويسدَّ عليهم منافذَ الهواء الذي يتنفَّسونه..

ما رأيناه كان مثالاً لجيل تربّى على تدريب الإرادة واقتحام المخاوف، فما كان المقاتلُ منهم رِعديداً ولا خَوّارًا، بل كان يهجم على دبابة "ميركافا" المتطوّرة، فيضعُ على ظهرها عبوةَ الشُّواظ من مسافة الصفر في موقف هو غاية في البطولة.

وما كان له أن يقتحمَ حِمى الموت لولا قوّة الإرادة وتربية الامتناع.

إنَّ الجيلَ الذي سيحرِّرُ الأقصى هو الجيلُ الذي يجعلُ الشهواتِ مذعنةً للمبادئ، والمشاعرَ مطواعةً للحسّ الإسلامي، الجيلُ الذي يمتنعُ رغم رغبته، ويبتسم رغم الآلام التي تفطر قلبَه، ويقف شامخاً رغم الجروح التي تنزف منه وتنزف فيه. إنه جيلُ المَنعة والامتناع.

مدير التحرير

مدير التحرير: طه ياسين
سكرتيرة التحرير: حليمة مكاوي
سكرتيرة المجلة: نازك فرشوخ

الهيئة الاستشارية

د. محمد كمال الدين — أستاذ التربية والأدب في الجامعة اللبنانية
د. خالد حمدي — داعية ومستشار تربوي
د. كاميليا حلمي — مهندسة – ناشطة في الاتفاقات النّسائيّة الدولية
د. طارق البكري — متخصِّص في أدب الأطفال
د. أمل خليفة — رئيسة ائتلاف المرأة العالمي لنصرة القدس وفلسطين
أ. لمى خاطر — متخصِّصة في القضية الفلسطينية

إشراقات
مجلة الفكر والدعوة

أبرز العناوين

٨ إشراقة أمل
دَور الإعلام والفنّ والأدب والرواية الفلسطينية

١٥ اقتصاديات
العدوُّ الصهيونيُّ يخسر قوات النُّخبة (Know-How)

٢٦ الحياة الدوليّة
رحلة نحو العالميّة والتميُّز

٤٤ معالم طريق الإلحاد

سعر المجلة: ٣$
للتواصل: واتس: ٧٠٩١٢٦٨٣-٩٦١+
هاتف ثابت: ١٦٦٤٦٣٤-٩٦١+ تحويلة: ١٢١، جوال: ٧٠٩١٢٦٨٣-٩٦١+
البريد الإلكتروني: info@ishrakat.com
البريد العادي: لبنان - بيروت - ص.ب: ١١/٧٩٤٧
موقع المجلة الإلكتروني: www.ishrakat.com
صفحة المجلة على الفايس بوك: facebook.com/ishrakat.daeyat

طُوفان من المستجِدّات فكيف يجب استثمارُه؟

بقلم: حسن قاطرجي

تَتَتالى منذ سنوات عديدة أحداثٌ وتحدّيات في المنطقة – ولبنان جزء منها – بعضها قاسٍ وخطير، وآخر إيجابي يفتح أبواب آمالٍ عِراضٍ بخلاصِ أُمّتنا من أزماتها وتيْهها واستعلاء الدول الكبرى عليها.. كان آخرَها **طُوفان الأقصى** الذي انطلق في ٧ أكتوبر الماضي (٢٠٢٣) في "غزة" البطولة والعزّة، فكان بحق طُوفانًا مُذهلاً بكمّيته ونوعيته وأبعاده وتحضيراته وتردُّداته وتطوُّر تداعياته...

طُوفانٌ جارفٌ تجلّت فيه عقلية جديدة ونوعية – بامتياز – في التخطيط والتحضير والأداء والإدارة، وقبل هذا كلِّه مستوى المعنويات الإيمانية والأخلاق الربانية والتربية الشعبية والروح الجهادية وآليات التأثير النفسية...

لقد خُيِّل لكثيرين بعد التشويه البَشِع للإسلام بُجهد الآلة الإعلامية الغربية الماكر إثر أحداث ١١ سبتمبر (٢٠٠١) ثم أحداث الثورات منذ عام (٢٠١١) والهجوم الثقافي الكاسح الذي أعقبهما ضدّ تعاليمه وخاصةً تلك ذات البُعد الدعوي – الحركي والبُعد الاجتماعي والثقافي والسياسي وبالأخص ضدّ ركائز ومداميك حيوية وعالمية وعزّة رسالته، وهي: الدعوةُ إلى الله وبُعْد الهداية العالمية فيها، وواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في شريعته، وفلسفتُه لفريضة **(الجهاد في سبيل الله)** وأهدافها وحِكَمتها والمآلات التي يَنْشدُها منها... خُيِّل إليهم انطفاءُ وَهَج وبريق هذا الدين الذي يؤمن المسلمون أنه خاتم الرسالات والوحيد الذي حُفظ بصيغته الربانية من دون تحريف ولا تبديل ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينا﴾ ﴿وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ وأنه دين عالمي ومنهج حياة ويجمع بين العبادة والقيادة، والشعائر التعبّدية والقوانين التشريعية، والأخلاق وإدارة المجتمع وحُكْم الدولة.

حصل ذلك بشراسة لكنّ تتجلى سُنّة الله في دينه على مرّ التاريخ مبشِّرةً بفَوَران مَوْجة تجديد كلما علا الباطل وانطفأ وَهَج الحق واشتدّت صَوْلة الشّر، وهي ظاهرة لا تَخفَى على راصد وباحث يتعمق في دراسة التاريخ ويعلّل ظاهرة موجات المدِّ والجَزر للروح الإسلامية.. وقد ورد الإخبار عنها في نُبوءات صحيحة عن رسولنا الأكرم ﷺ: «إن الله – عزَّ وجلَّ – يبعثُ لهذه الأمّة على رأس كل مئة سَنَة من يُجدِّد لها دينَها» رواه الإمام أبو داود في سُنَنه وصحّحه أهل العلم، وكما في حديث ابن ماجَهْ الصحيح: «لا يزال الله يغرِسُ في هذا الدين غَرْسًا يستعمِلُهم في طاعته».

حقًا أحدث **طُوفان الأقصى** هذا إعجابًا واندهاشًا في العالم كلِّه على الرغم من المآسي الوحشية في حق سكان غزة وهي ليست غريبة على طبائع اليهود، وسبب الإعجاب والاندهاش: مشاهد الصبر من السواد الأعظم من شعب غزة واليقين والرضا بقضاء الله، ومواقف الاستعداد العجيب للفِداء لدينه ومسرى نبيّه – المسجد الأقصى – طمعًا برضاه عزّ وجلّ وعلى طريق تحرير فلسطين والمسجد الأقصى.

لقد فتح الله ربُّ العالمين بهذا **الطوفان** للقلوب المَوَات والعزائم المتكاسلة ولكل شعوب المسلمين أبوابًا فسيحة لتستفيق، وللقيادات الدعوية لتلتقط الفرصة السانحة لتقومَ بما يجب عليها من: ١ـ التربية الإيمانية العميقة، ٢ـ والتخطيط الواعي الجادّ الذي لا يقتصر على الكتابة على الورق أو الإظهار على لوحات الـ Power Point على الشاشات، ٣ـ ونقلة نوعية في الخطاب الدعوي وفي إعداد الاختصاصات الوازنة وبناء القوة، ٤ـ وصياغة وتأهيل القيادات الواعية والمثقفة والمقْدامة، ٥ـ ورسم رؤية استراتيجية لمستقبل دور المسلمين في تموْضُعهم على الخارطة الدولية... وكذلك ما يجب عليها مما يُجدّد الثقة بصلاحية دينها لقيادة الحضارة وإسعاد البشرية، ولتأخُذَ نفسها بالعزيمة وتربي أجيالها على العزة وحب الشهادة وعلى الإقدام والبطولة.

وَما نَيلُ المَطالِبِ بِالتَمَنّي

وَلَكِنْ تُؤخَذُ الدُنيا غِلابا

والله غالبٌ على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

انتصرت غزّة

محمد عادل فارس*

ماذا عن معركة اليوم وقد تمخّضتْ عن مقتل الآلاف وأَسر المئات، وانتحار العشرات من جنود العدو وضبَّاطه، وتحطيم العشرات من دباباته وآلياته، وكانت تُعَدُّ من أكثر الأسلحة فتكاً، وأحدثها، وأشدها تحصيناً... واستشهاد الألوف والمئات من أطفال غزة وشيوخها ونسائها وشبابها، وتحطيم مساكنها ومستشفياتها وبُناها التحتية...

وحتى نفهم ما يجري، ونضع كلَّ حادث في موقعه الصحيح، لا بدَّ من أن نتذكر هذه الحقائق:

١- عندما نذكر ضحايا أهل الإيمان وضحايا أهل الكفر، نستحضر حقيقة أنّ قتلانا في الجنة، إن شاء الله، وقتلاهم في النار. ولا سواءَ!!

٢- أربعة أشهر ويزيد ولا تزال غزةُ تقاوم، ولا تزال معنويات شعبها عالية، على الرغم من دعم قوى الاستكبار العالمي للكيان الصهيوني، دعم بأعتى الأسلحة والبوارج والصواريخ والقذائف والجنود... فضلاً عن الدعم بمليارات الدولارات، والدعم السياسي والإعلامي... يقابل ذلك دعمٌ خجول لأهل غزة من شعوب مسلمة يتجلَّى بمظاهرة هنا، ومسيرة هناك... ودعم "كلاميٍّ" من بعض الحكومات والمنظمات...

إنه، وَفق معايير أهل الأرض، ما كان لغزةَ أن تَثبت وتُقاوم أكثر من بضعة أيام، لكنه الإيمان.

٣- إنَّ إفساد اليهود وشرورهم لا تخفى على أحد، وهي ليست وليدة شهور أو سنين، بل هي طبيعتهم منذ أيام سيدنا موسى عليه السلام، وقد عانت الشعوب منهم عبر التاريخ. ويكفي أن نتذكر مواقف زعماء الغرب من اليهود خلال القرون الأخيرة:

يقول (بنجامين فرانكلن) أحد زعماء الاستقلال الأميركي في عام ١٧٨٩م: "هناك خطرٌ عظيم يتهدد الولايات المتحدة الأميركية، هو خطر اليهود، فكل أرض يحلّ فيها اليهود ستعاني من إطاحتهم بالأخلاق، وإفسادهم الذمة التجارية، وهم يعملون على خنق الشعوب التي يقيمون بينها"!..

ويقول (نابليون) في عام ١٨٠٨م: "اليهود هم أذلُّ فئة على وجه الأرض، ويجب علينا ألَّا ننظرَ إليهم بوصفهم عنصراً متميزاً، بل بوصفهم غرباء يرتكبون الجرائم البشعة"!..

> **إنَّ إفساد اليهود وشرورهم لا تخفى على أحد... هي طبيعتهم منذ أيام سيدنا موسى عليه السلام**

ويقول الملك الفرنسي (لويس التاسع): "إنّ أفضل حجّةٍ يمكنك استخدامها مع اليهودي، هي أن تغرز خنجرك في معدته"!..

وإن من أكثر ما يغيظ اليهود هو رؤية الصحوة الإسلامية وهي تتنامى وتمتد منذ نصف قرن أو يزيد، وهذا ما يتجلَّى، أكثر ما يتجلَّى، في قطاع غزة؛ حيث تسيطر حركة حماس، وتخرِّج حفَّاظ القرآن من الشباب والشابَّات، وما يرافق هذا من ارتفاع مستوى الوعي الإسلامي، ومستوى السلوك الإسلامي في أبناء غزة. ولنتذكر في هذا ما قاله "حاييم هيرتزوغ" رئيس الكيان الصهيوني في أوائل التسعينيات من القرن الماضي، وقد كان قبل ذلك رئيساً للاستخبارات الصهيونية "الموساد": "إنَّ ظهور الصحوة الإسلامية بهذه الصورة المفاجئة المذهلة، أظهرت بوضوح أنّ كل وكالات الاستخبارات الغربية والأميركية، كانت تَغُطُّ في سُبات عميق"!.. (جريدة جيروزاليم بوست الصهيونية: ١٩٧٨/٩/٢٥م).

ونشرت جريدة "الرأي" الأردنية في ١٩٨١/٤/١٢م ترجمةً لدراسة نشرتْها جريدة "يديعوت أحرنوت"

وفيها: "الفتيات المسلمات يشاركن في نشاطات الحركة الإسلامية في فلسطين". "الخُطَب في المساجد تحوّلت إلى خطب سياسية فيها تحريض واضح ضد إسرائيل". "الحركة الإسلامية تتسع وينتمي إلى صفوفها اليوم أكثر من عشرين بالمئة من شباب القرى العربية في فلسطين".

إنَّ إفساد اليهود وشرورهم هو امتداد لعقائدهم الباطلة التي استمدّوها من تلمودهم ومن كتابهم "المقدّس!". ففي الإصحاح السادس من "سِفر يشوع" عندهم، موضّحاً البنية النفسية الإرهابية المتأصّلة في نفوس اليهود، والممتزجة بالحقد والخِسّة والشرّ: (ودَمّروا المدينة، وقَضَوْا بالسيف على رجالها ونسائها وأطفالها وشيوخها، وبَقَرها وحميرها وغَنَمها)!.. والمدينة المذكورة هي مدينة أريحا، التي احتلّها اليهود في العصور الغابرة، ويتابع: (**ثم أَحْرَقوا بالنار كلَّ ما فيها**)!

٤- ولا ننسى أن قادة الكيان الصهيوني هم أنفسهم قادة العصابات الإجرامية، فـ(مناحيم بيغن وإسحاق شامير) هما من قادة عصابة شتيرن التي ارتكبت، بالاشتراك مع عصابة إرغون، مجزرة دير ياسين سنة ١٩٤٨م وغيرَها من الجرائم.

و(شمعون بيريز) هو مؤسس عصابة كيبوت الموت، وهو الذي ارتكب مجزرة قانا في لبنان سنة ١٩٩٦م.

و(إسحاق رابين) من عصابة الهاغانا التي دمّرت بعض قرى القدس سنة ١٩٤٨م، وقتلت العشرات من أبناء قرية السموع سنة ١٩٦٣م، وهو صاحب جريمة تكسير عظام أبناء الانتفاضة الأولى في أواسط الثمانينيات... لذلك استحق جائزة نوبل للسلام!!!

ولا يتسع المقال لذكر كل زعماء الإجرام وتعداد جرائمهم، فليس عيزرا وايزمان، أو بنيامين نتن ياهو، أو إيهود باراك، أو أرييل شارون... بأنظف سجلّاً ممن ذكرنا.

٥- والعجب بعد هذا ممن يلوم أهل غزة، ويحمّلهم مسؤولية ما تعرّضوا له من تقتيل وتخريب، وكأنه يقول لهم: ألم يكن أفضل لكم أن تخضعوا وتذلّوا وتتركوا عدوّكم يرسّخ جذوره في أرض اغتصبها ويضُمُّ إليها أراضيَ أخرى؟!. إن منطق هذا اللائم إنما يليق بالبهائم التي لا يهمُّها إلا أن تملأ بطونها ولو بعلف ممزوج بالمهانة. وإن بعض اللائمين لم يكتفِ بهذا الهُراء بل تواطأ مع العدو وحمى مصالحه، وحاصر المجاهدين وقطع عنهم بعض ما يمكن أن يصل إليهم من مَدَد!

٦- إن أبناء القسّام وجنودَ أبي عبيدة عندما دخلوا المعركة عرفوا ثمنها، واتّخذ كلٌّ منهم من نفسه مشروع شهيد، ذلك أن سلعة الله غالية. إن سلعته الجنة. وعلموا أن الله تعالى وعدهم - إنْ جاهدوا في سبيله- أن يُدخلَهم الجنة: ﴿ **إنّ الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأنّ لهم الجنّة. يُقاتِلون في سبيل الله فيقتُلون ويُقتَلون وعداً عليه حقاً في التوراة والإنجيل والقرآن** ﴾. (سورة التوبة: ١١١).

وهم ماضُون في طريق الجهاد سواء رأَوْا النصر بعده في هذه الدنيا أم اختارهم الله شهداء، وقد قال الله تعالى لنبيِّه صلَّى الله عليه وسلَّم: ﴿ **فاصبر إنّ وعد الله حقّ. فإمّا نرينّك بعض الذي نَعِدهم أو نتوفّينّك. فإلينا يرجعون** ﴾. (سورة غافر: ٧٧، ٧٨).

ومع أملنا وثقتنا بأنهم سيرون النصر بأعينهم، فلنفرض أسوأ الاحتمالات في معيار البشر، وهو أن يُقتَلوا فلا يبقى منهم أحد. ألم يكن هذا مصير أهل الأخدود؟ ألم يقل المولى عنهم إنهم حصلوا على "الفوز الكبير"؟

﴿ **ولينصُرَنّ الله مَن ينصرُه. إنّ الله لقويٌّ عزيز** ﴾.

---

* **داعية ومُربٍّ، متخصِّص في الهندسة المدنية - الأردن**

مقاربات

أضواء: الشيء من معدنه لا يُستغرب

إشراقة أمل: دَور الإعلام والفنّ والأدب والرواية الفلسطينية

إشراقة فكر: الصوم يربي الإرادة

فعالية ذات أثر

الشيء من معدِنِه لا يُستغرب

خالد عبد الفتاح*

طبيعةُ العدوّ أن يمكرَ ويغدِر ويُجرم ويُسيء ويتبِّر ويخطِّط ويذبح ويقتل ويَحرق ويَخون ويَنقضّ...

فمَن فوجِئَ بغدر عدوّه فهو يستأهل هذه المصيبة...

ومَن تلقَّى صفعةً ممن استأمنه فإنه يستحق الصفعة الثانية لو وقعت...

وعندما أقرأ بياناتٍ تصفُ عمليات العدوِّ بأنها غادرة واغتيالاته بأنها جبانة أضحك في سرّي... فلا العدوان غادرًا ولا الاغتيال جبانًا.. فدأب العدو ودَيْدَنُه أن يفعل ذلك.

ومن أنزل العدوَّ منزلة الصديق فهو بالهزيمة والذُّلِّ جديرٌ وخليق...

وما تفعله فصائلُ الجهاد في فلسطين أنها تخوض معاركَ متعددةً في وقت واحد وعلى أكثر من صعيد، مع يقينها التامِّ أن العسلَ الذي يقدِّمه الصهاينة لا بد أن يكونَ فيه الموت الزُّؤَام؛ لأنهم عرفوا عدوَّهم...

هذه السجيَّة وغيرها فيهم جعلتهم يحقِّقون انتصاراتٍ عظيمة في طوفان الأقصى.

لكنّ ما يلفت النظرَ ويسترعي العجب ويستدعي الانتباه أنَّ هناك صهاينة عربًا يتآمرون على فلسطين والقدس والأقصى، وينظرون إلى مجاهدي فلسطين على أنهم إرهابيُّون، وأن إرهابيي الصهاينة هم أصحاب حق!

> **رجال الطوفان هم التيار الثالث الذي لا يسعنا إلا أن نكون جنودًا فيه، أو خدمًا لأصحابه**

ويقيني أنّه لو قُدِّرَ للجيوش العربية في دول الطَّوق أن تتمَّ تغذيتُها عقائديًّا كما يتمُّ مثلُه للجيش الصهيوني فإن الكيان الصهيونيَّ لا يعيش إلا أيامًا.

صار واضحًا جدًّا أن مشكلتنا في سفينتنا التي يتسرَّب إليها الماء ويتهدَّدها الغرقُ، وأن كلَّ المياه مهما تعاظم موجُها لا يُغرق سفينتَنا إلا إذا خُرقت من الداخل.

وصار واضحًا جدًا أن بريطانيا ووريثتها في الهيمنة أمريكا هي التي تحدِّد لدولنا سياساتِها الخارجية والداخلية الكبرى، وأن حكَّام العرب - في أغلبهم - يشبهون رؤساء مقاطعات ذات حكم ذاتيّ وليس لهم الحقّ بأن يتخذوا قراراتٍ ذاتَ صلة بالخارجية والدفاع...

صار الواحدُ منّا يتجاذبه تياران كلاهما مُرٌّ وعلقم.

فإما أن يؤيّد الأنظمةَ العربية المتماهية مع الصهاينة، وإما أن يؤيد محورًا يتظاهر بأنه ضد الصهاينة..

لكن طوفان الأقصى حسم الأمر... ورجال الطوفان هم التيار الثالث الذي لا يسعنا إلا نكون جنودًا فيه، أو خدمًا لأصحابه.

---

* داعية، دكتوراه في اللغة العربية والدراسات الإسلامية - لبنان

دَور الإعلام والفنِّ والأدب والرواية الفلسطينية

يوسف القادري*

أكثرُ البشرية لهم فُضولٌ في تتبُّع المغامرات والبطولات والمفاجآت، وأخبارِ الشجاعة والنَّخوة والفتوة، والقصص والروايات، والأناشيد والصوت الشَّجِي... ويُقَلِّب الناسُ اليوم أنظارَهم باحثين عن هذه المعاني في الأفلام وتقاريرِ التوثيق المرئية والتسجيلاتِ المسموعة، كما كانوا يهتمُّون قديماً بكُتب القصص والروايات الورقية، أو مجالس النوادر والذكريات الأُسَرية مع الأجداد والجدَّات أو مع حكواتي الدِّيوان.

ومع اشتعالِ معركة (**طوفان الأقصى**) السبت ٧ أكتوبر ٢٠٢٣م استيقظ في الأمَّة الاهتمامُ بفلسطين بشتى أشكال الاهتمام (كالتعرُّف إلى واقع القضية، وتاريخها، ومناصرتها بالمال والجهود والدعاء...)، بعد فترةِ سُبات طويل لدى الكثيرين.

فكلمةُ الناطق العسكري (أبي عبيدة) كل عدة أيام يتلقّفُها الملايين مباشرةً وفي ساعات بثِّها الأولى. وتتوالى التحليلات لكلماته وصوته وإشارات أصبعه، ثم تلجأ شريحةٌ واسعة من الإعلاميين والعسكريين يومياً إلى تحليل التطورات الميدانية، على رأسهم اللواء المتقاعد فايز الدويري الذي حبَاه أحد المجاهدين الميدانيِّين وسامَ الشرف الفريد: "حَلِّلْ يا دويْري!".

كما أعطى **المراسلُ الغزّاوي وائلَ الدحدوح** نموذج الإعلاميِّ الإخباريِّ المجاهد بالكلمة، من خلال تغطية الأحداث وكشف الحقائق من "مسافة الصفر"، ولمَّا أُصيب في محاولة تصفيةٍ أَبَى إلا متابعة عملِه فورَ تضميد جِراحه الجسدية بعد فَقد معظم أسرتِه في الغارات الصهيونية المتتالية التي كان آخرها نجلُه حمزة رحمهم الله.

وهكذا أعلامٌ، وإعلاميُّون واعدون على الرغم من حداثة أسنانهم؛ كالفتى **رمضان أبو جزرة، والفتى عبود** وغيرهما. وكذلك المُنشدون والشعراء ومنظِّمو الندوات على تنوُّعها.

فاللافت في هذا "الطُّوفان" أنه أمواج متنوّعةٌ من الاختصاصات والطاقات، داخل فلسطين وخارجها.

ولعل من أهمِّ القوى المعطِّلة التي تَفعَّلَت: سِيَرُ أعلام فلسطين المعاصرين، والروايات الأدبية، والقصص التي تعكس ملامح ومحطات فلسطين التاريخية؛ وهنا أنوِّه بعدد من تلك الكتب لأهميتها وهي:

- "أمير الظِّل: المهندس عبد الله البرغوثي": هو المحكوم بالسجن عند اليهود لأكثر من ٧ آلاف سنة! كتابٌ أعجوبةٌ من أدبِ السجون، ساحرٌ بأسلوبه، مذهلٌ بعَظمة إنجازات كاتبه العملاق في مواجهة العدوِّ المحتل، لن أختصرَ مضمونَه الرائع فذلك قد يشوِّهه. ويكفي أن تَعرف أن القائد الجعبري - رحمه الله - ذكر في مقدمة الكتاب أنه جديرٌ بأن يقرأه كلُّ مسلم! وللكتاب جزء ثانٍ بعنوان: "الشهيد الحي" يُكمل فيه مشاهد من اعتقاله في أقسى ظروف العزلة الانفرادية والتعذيب، والصراع الفكري والعقائدي مع الشيطان.

- شاهدٌ على عصر الانتفاضة: الشيخ أحمد ياسين هي مقابلةٌ أجراها معه **الأستاذ أحمد منصور** على قناة الجزيرة، ثم تمَّ تفريغُها في كتاب.

- "خمسةُ آلاف يوم في عالم البرزخ" أحدث مذكرات **الأسير حسن سلامة**، الصادرة سنة ٢٠٢١م، فصَّل فيه ظروفَ تنقُّله بين زنازين العَزل في سجون العدوِّ لنحو ١٤ سنة.

وهذه غير مذكراته القديمة الشائقة التي صدرت سنة ٢٠٠٢م بعنوان: "المعتقل القسَّامي حسن سلامة" سطَّر فيها تفاصيل عمليات الثأر المقدَّس التي خطَّط لها ونفَّذها بعد استشهاد أستاذِه **المهندس يحيى عياش** رحمه الله.

"الشوك والقرنفل": رواية من أدب السجون، صاغها **الأسير المحرَّر يحيى السِّنوار**. أحداثها تحكي واقعَ الشعب الفلسطيني، وكيف فتحَ بطل القصة "أحمد" عينيه في مخيم اللجوء، فوصف تفاصيل حياتِه وآلامَ الاحتلال ومراحل التطوُّر الاجتماعي والديني والعسكري التي مرّ فيها الشعب الفلسطيني، كلُّ ذلك بأسلوبٍ فنِّيٍّ جذّاب، وتفاصيلَ دقيقة.

- ومن الإسهامات الإعلامية أيضاً:

- مسلسل "قبضة الأحرار" الذي أنتجته قناة الأقصى الفضائية وبثَّته في ٣٠ حلقة. دون أن يلتفت اليهود إلى خطره، وهو عمل فنيّ يُحاكي أحداث طوفان الأقصى! فاستحق الثناء العالي والتكريم من يحيى السنوار في أيار سنة ٢٠٢٢م.

- كما أرَّخ فيلمُ "الأسطورة عماد عقل" المهم النافع لشخصه ولحِقبة زمنية عايشها بما في ذلك انطلاق حماس ومنهجها التربوي.

- "شهيدة الفجر" قصة **هنادي المدبوح** أميرة الكتلة الإسلامية في جامعة النجاح التي توفيت سنة ٢٠٠٩م بعد إصابتها بالسرطان. كتبها زوجها **رامي عبد اللطيف**.

- "ميمونة": رواية واقعية لفتاة نابلسية عمرها ١٥ سنة سجنها اليهود، أجرت القناة التركية العربية معها مقابلة بعد تحرُّرها، فوثَّق **د. محمد بابا عمي** قصتها في رواية صادرة عن دار وحي القلم سنة ٢٠١٤م.

- وسطّر **المهندس إبراهيم غوشة** الناطق الرسمي السابق لحماس مذكراتِه ومهماتِه في كتاب "المئذنة الحمراء" مركز الزيتونة.

- وقد أبدع **المؤرِّخُ الأستاذ محمد رَجَب البَيُّومي** رحمه الله في عنوان موسوعته: "النهضة الإسلامية في سِيَر

أعلامها المعاصرين وضمَّنها أخبار مئات الشخصيات بمن فيهم عظماء فلسطين.

هذا غَيْض أكتفي به من فَيْض، فهو نماذجُ من الكتب النافعة وهي كثيرة، والأعلام المؤثِّرين في مسيرة فلسطين قديماً وحديثاً، **فللدكتور توفيق الواعي** "موسوعة شهداء الحركة الإسلامية في العصر الحديث، من ٥ مجدات ضخمة؛ تضمَّنت التعريف بمئات الشخصيات ممن قُتل في سبيل الله، بينهم الكثير من أهل فلسطين.

كما عرّف **د. عبد المجيد الفراني** وعون العلوي في كتابَيْهما "أعلام النساء الفلسطينيات" دار العلوم العربية ط١/ ٢٠١٣م بمئات الشخصيات.

وأَضرب صَفْحاً عن ذِكر كتبٍ أرَّخَت لواقع فلسطين وأعلامِها ولو لأدباء مَهَرة ربما كان بعض نِتاجهم مسدَّداً، لكن تلوَّثت أفكارُهم وكثيرٌ من كتبهم بفساد العقيدة، أو خبث الرذيلة.

ولا يفوتني التذكير بأن فلسطين مسرى رسول الله ﷺ، وقد زارها عدد كبير من الصحابة فاتحين ثم مرابطين، وقد جمع **د. أسامة الأشقر** ٢٢١ من الصحابة والصحابيات في كتابه "موسوعة الصحابة على أرض فلسطين"، كما تتبَّع جهودَهم **د. أسامة أبو نحل** في كتابه "الصحابة وأدوارهم على أرض فلسطين".

وإنه لَجهادٌ... نصرٌ أو استشهاد.

---

* **داعية إسلامي، ومسؤول جمعية الاتحاد الإسلامي في البقاع.**

الصوم يربّي الإرادة

محمد راتب النابلسي *

الصّيام شهر الصّبر، وشهر الإرادة، ما الذي يجعل المسلمين متخلِّفين عن مستوى دينهم؟ هو ضَعفُ إرادتهم؛ لأنّ الإسلام - من فضْل الله عزَّ وجلّ - أصْبحَ ظاهرًا جليًّا، وهذا الدِّين العظيم أصبح واضحًا للناس، ما الذي يجعل الإنسانَ في مستوًى ودينُه في مستوًى أعلى بكثير؟ ما الذي يُقْعِدُه عن طلب هذا العلوّ؟ ما الذي يُقْعِدُه عن طلب هذا المَجْد؟ ما الذي يُقْعِدُه عن أن يكون بطلاً من أبطال الدِّين؟ هو ضَعف الإرادة.

• الصوم لا يقبَل التناقض:

إنّ الصّيامَ دَوْرةٌ تدْريبيّة على تقويَة الإرادة، لا بدّ من أن تصلِّيَ الفجرَ في المسجد، ولا بد من أن تقرأ القرآن، ولا بدّ من أن تغضَّ البصَر، ولا بدّ من أن تضبط لسانَك؛ لأنّه لا يُعقل أن تدَعَ الطّعامَ والشراب، ويبقى اللّسان طليقًا في الغِيبة والنميمة، وتبقى العَينُ طليقةً في النّظر إلى النّساء، شيءٌ لا يُقبل؛ تناقضٌ مُريع، مُفارقة حادّة، أن تتْرُك الطّعام والشّراب وأن تفْعل المعاصي؛ لأنَّ تركَ الطّعام والشراب يَحْمِلُك على غضّ البصر، وعلى ضبْط اللّسان، وعلى ضبْط الجوارح، إذًا هذا الشّهر العظيم يدْفعُك إلى طاعة الله، ويدفعُكَ إلى ترْك ما نهى الله عنه عن طريق نهْيِهِ عن المباحات التي أباحها لك في أيّام الفِطْر.

• رمضانُ فرصةُ الانتصار على النفس:

إنَّ رمضانَ فرصةٌ ذهبيّة سَنوية يصطلح فيه الصائم مع الله، فهذا الذي يغتاب، هذا الذي يشهد شهادة زور، هذا الذي يَحلِف أَيْماناً كاذبة، هذا الذي يُطلق بصرَه في رمضان، هو ممتنع - الآن- عما هو مباح خارج رمضان، فلأَنْ يكون ممتنعًا عن الحرام في رمضان من باب أَولى.

هذا الذي لا يستطيع أن يدعَ طعامَه وشرابه، ولا يستطيع أن يدعَ معاشرةَ أهله، ولا أن يدع المعاصي والآثام، هذا منهزمٌ أمام نفسه، ولن يستطيع أن ينتصرَ على عدوٍّ في حياته كلِّها، لن تستطيع أنْ تنتصرَ على عدوٍّ إلا إذا كنت منتصراً على

> **لن تستطيع أنْ تنتصرَ على عدوٍّ إلا إذا كنت منتصراً على نفسِك في رمضان**

نفسك في رمضان، ولمّا كان النبيّ ﷺ من بني البشر، ولمّا كان يجري عليه كلُّ ما يجري على البشر، انتصر على نفسه فكان سيّدَ البشر.

• الصوم تدريبٌ على المشقّة:

الصوم عبادةٌ تدرّبك على المشقة؛ ألّا تأكل، ألّا تشرب، فيه إعداد نفسيّ رائع جداً، كلما طلب الطفل شيئاً يقدمَّ له، حينما يكبر لا يحتمل، أما طفل يشتهي هذا الطعام، ولم يأت به والدُه، حينما يعاني الإنسان بعضَ المتاعب تتربَّى نفسُه تربيةً عالية جداً، فالمسلم أمام دعوة، أمام نشر حق، أمام جهاد، يجب أن يتدرّبَ في أيام السِّلم على تحمّل بعض المشقات، وأقلُّ مشقة يتحملها ترك الطعام والشراب، الحياةُ رسالة، الحياة هدف، الحياة عمل، الحياة جهاد، الحياة بذل، الحياة تضحية، فالصيام يدرّبك على أقل مشقة يمكن أن تحتملها، أن تدع الطعام والشراب من الفجر، وحتى غياب الشمس.

• الصوم تدريبٌ على المهمّات:

لماذا في الكُلِّية الحربية يدرِّبون المغاوير على أكل الأفاعي، وعلى أعمال شاقّة، على اختراق النار أحياناً، على القفز من مكان مرتفع، التعلُّق بالحبال؟

إنها تدريبات قاسية جداً؛ لأن هؤلاء المغاوير أمامهم مهماتٌ صعبة جداً، أنت حينما تفهم أن الحياة استرخاء واستمتاع تكون بعيداً بُعد الأرض عن السماء عن فَهم حقيقة الحياة، نحن في دار تكليف، ولسنا في دار تشريف، نحن في دار عمل، ولسنا في دار أمل، نحن في دارٍ نسعى فيها لجنة عرضها السماوات والأرض، لذلك قال شوقي:

قِف دونَ رأيِك في الحياة مجاهداً
إنّ الحيـــاةَ عقيـــدةٌ وجهـــادُ

هذا الشهر تدريبٌ على تحمّل المَشاق، وإعداد القلوب للتقوى والشفافية والحساسية والخَشية، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (سورة البقرة: ١٨٣).

• الصوم تدريب يربّي الإرادة:

والصوم إعداد للأمّة التي فُرض عليها الجهاد في سبيل الله، وهو أعظم مربٍّ للإرادة، وعندنا مشكلة أن الإنسان كلُّ طلباته متوافرة، لا يحتمل أن يجوعَ، لكن حينما يأتي شهر الصيام، وهو غنيّ، وهو قادر أن يأكل أطيبَ الطعام قيمتنع عن الطعام والشراب، يشعر بالعبودية لله أحياناً.

> **هذا الشهر تدريبٌ على تحمّل المَشاق، وإعداد القلوب للتقوى والشفافية والحساسية والخَشية**

أهمُّ شخصية في الأرض إذا صامت من بعد الظهر كلُّ خواطرها كأسُ شراب، كأس عصير، ماء بارد، فالإنسان مفتقر إلى لقمة طعام، هذا من أجل أن تعرفَ من أنت، أنت عبدٌ؛ لذلك لمّا وُصف الأنبياءُ بأنهم كانوا يأكلون الطعام، ويمشون في الأسواق، إذاً: ليسوا آلهةً، حياتهم متوقِّفة على لُقمة طعام، وعلى شَربة ماء، فكلُّ عَظَمَة الإنسان تفتقر إلى شربة ماء، وهذا العالِم الواعظ ابنُ السمَّاك الذي قال لهارون الرشيد: يا أميرَ المؤمنين، بِكَمْ تشتري هذا الكأس إذا مُنع منك؟ قال: بنصف مُلكي. فقال: لو مُنِعْتَ خروجَها من بدنك، بماذا كنت تشتري خروجَها؟ قال الرشيد: بجميع ملكي! فقال ابن السمَّاك: لا خيرَ في مُلْكٍ لا يساوي شربة ماء.

---

* داعية سوري مشهور - تركيا

مشاركة جمعية الاتحاد الإسلامي في مؤتمر نساء الأقصى

بعد إرسال دعوة خاصة لحضور مؤتمر (نساء الأمة طوفان الأقصى) مِن جمعية (نساء الأقصى) المسجَّلة في إسطنبول تركيا إلى **جمعية الاتحاد الاسلامي** في لبنان، لبّت الجمعية الدعوة بإرسال فريقٍ دعويٍّ يحملُ همَّ الدعوة وقضايا الأمّة إلى إسطنبول مؤلَّف من: الأخت منى العاصي، والأخت هدى صفدية، والأخت سلمى دحروج، والأخت عبير حميد، والأخت فاطمة حيدر، والأخت فاطمة رمضان.

قام الفريق بالتعرّف إلى بعض الشخصيات في المؤتمر، والاتفاق على التعاون وتبادل الأفكار في المستقبل، والتقى بالأخت المقدسية المنسِّقة للمؤتمر الدكتورة تغريد صيداوي.

وكان المؤتمر في تاريخ ٢٣-٢٠٢٣/١٢/٢٤ على مدار يومين كاملين من الساعة ٩:٣٠ صباحاً حتى الساعة الثامنة مساءً، وقد شارك في المؤتمر ٢٤ دولةً، من كل دولة قدِمَ وفدٌ لا يقل عن عشر أخوات، وانطلق اللقاء بكلمات لبرلمانيات ووزيرات وإعلاميات من أنحاء العالم، تَنصُرنَ غزةَ بكلّ حُرقة.

مندوبتا الجمعية في المؤتمر السيّدتان: هدى صفدية وسلمى دحروج

وقد تكلَّلَ المؤتمر بعناوينَ مقدسيّةٍ وغزّاوية، وفقرات منوّعة، من مثل فقرة الدكتور عصام البشير، وندوة الدكتور عمر عبد الكافي، والدورة التدريبية.

وفي اليوم الأول تمَّت جلسةُ دعم وإسناد لأهلنا في غزة، وتمَّ جمعُ أكثر من مليون دولار أمريكي.

ومن أبرز عناوين الكلمات:

- نساء غزة علَّمْننا إكسيرَ الحياة.
- جَلَد الفاجر قوتُه بالنَّفَس الطويل.
- روح الروح.. غيَّرت عقدة الإسلامفوبيا.
- نحتاج إلى أسلمةِ الراية.
- الهمّةُ فوَّارة.. انتبه أن تُصبح خوَّارة.
- ازرعوا في أبنائكم قيمةَ التضحية.
- ننام معاً كي نموتَ معاً.. نجاهد معاً كي نموت معاً.
- دموعُ الأمهات مخضَّبة بالدم.
- يا عالَم يلاّ يلاّ.. قوموا منشان الله.
- بكاؤنا وَقودنا.
- نبضُ حنايانا فلسطين.
- علِّموا أولادَكم قيادةَ محمَّد ﷺ.
- طوفان الأقصى عرّت سَوءةَ الحضارة الغربية.
- نحن بشر ننقل أخباراً عن أطهر البشر.

وفي الختام كانت فقرة مناقشة وإثراء وتوصيات من الحاضرات والجمعيات والمؤسسات، وبعدها تمَّ تكريم الضيوف وتكريم جميع المؤسسات والجمعيات المشاركة، ومنها **جمعية الاتحاد الإسلامي**.

ومما انتابنا من شعور رائع رؤية حماسة الأخوات اللواتي جئن من البلاد المختلفة واجتمعن على هدف واحد هو: **نصرة قضية فلسطين.**

نسأل الله أن يتقبّل من الجميع ويُعجِّل النصر والتمكين.

أنفاس الحياة

اقتصاديات: العدو الصهيونيّ يخسر قوات النخبة (Know-How)

تأمُّلات: فُرسَانُ الكلمة وسِنانُ البيان

هُويتنا العربية: اللّغة وهُويّة الأمّة

فتعلّمت: أعَدُّوا وجاهَدوا..

العدوُّ الصهيونيُّ يخسر قوّات النُّخبة (Know-How)

سامر مظهر قنطقجي *

أنهتْ معركةُ غزةَ يومَها التسعين، وتفاوتت تقديراتُ خَسارة العدوِّ الصهيونيِّ من الجنود، حيث قدَّرَ الجيش الصهيونيّ عدَد جنوده الذين أصيبوا في المعركة بإصابات مختلفة بحدود ٢٠٠٠ جنديٍّ، أغلبهم من جنود الاحتياط، أي من الموارد البشرية العاملة في القطاع الاقتصادي المدني، فضلًا عن العسكري، وصرَّح عن ١٠٠٠ إصابة، وهي في الغالب المقصود بها الإصابات الخطيرة، وقد قدَّرتهم صحيفة (يديعوت أحرنوت) بالمجمل بحدود ١٢٥٠٠ إصابة.

يُضاف لما سبق الإصابات النفسية التي قُدِّرَتْ بـ ١٢٠٠٠ إصابة، عدا مصابين بإعاقات جسدية الذين قدَّرتهم بـ ٣٤٠٠ مُعاق، وكلُّ أولئك قد خرجوا من دائرة النشاط الإنتاجي سواء المدني أو العسكري، وأصبحوا عالةً على الاقتصاد؛ لأنهم يحتاجون تكاليفَ كبيرةً للإنفاق عليهم بقية عمرهم. وبما أن كتائب القسام قد قدّرت عدد الآليات التي أُعطبت وأُصيبت بـ ١٠٠٠ آلية من دبابة وناقلة وجرّافة وهذا هو التقدير الأكثر دِقَّة. وعمومًا، فإنه يمكن إجمال تلك الخسائر بـ ١٤٠٠٠ جندي حسب ما تَوافق عليه محلِّلون كُثُر.

إنّ ما يهمُّنا الحديث عنه هو الخبرات والدراية الفنية التي فقدها الجيش "الإسرائيلي"، والمقصود هو قوات النُّخبة إضافة للقادة، باعتبار أن القادة هم نُخبة النخبة، ويمثِّلون خبرات فنية متقدِّمة؛ لأنهم ليسوا قواتَ احتياط أو قوات عاديّة، وتعويضُهم يحتاج وقتًا طويلًا وتكاليفَ مرتفعة، وهذا نزيف لقدرات الجيش "الإسرائيلي" يصعب تعويضُه مقارنةً بتعويض قوات النخبة في فصائل المجاهدين الإسلاميّة.

ويحتاج تعويض كلّ قائد تمَّ تحييده من ٢-٣ سنوات تكويناً جسديّاً ونفسيّاً وتقنيّاً، لتعويض ما تمّ فقدُه من خبرات كانت لديه. وتُعَدُّ هذه خسارة استراتيجية؛ لأن فيها خسارة للموارد البشرية الفنية إلى جانب الخسائر المادية الكبيرة جدًا، والشيء الأكثر أهميةً أن الأفدَح من الخسائر البشرية من النُّخبة الصهيونيّة هو خسارة الزمن اللازم لإعادة هيكلة الجيش من جديد.

> **الشيء الأكثر أهميةً أن الأفدح من الخسائر البشرية من النُّخبة الصهيونيّة هو خسارة الزمن اللازم لإعادة هيكلة الجيش من جديد.**

إنّ أهميةَ معركة غزةَ تكمن في أنّها معركةُ وجودٍ لإسرائيل، مما أجبرها على الدفع بنُخبتها العسكرية (من جيفاتي وغولاني وناحال وغيرها من قوات النخبة)، وهذه تمثِّل خسارة مدرستها العسكرية، ويتبعُها خسارة خبرات الكليات والأكاديميات العسكرية التي تُنتجها.

والشيءُ نفسُه أصاب المتطرِّفين المتديِّنين الذين شاركوا الكيان بالمحاربة بألوية تخصُّهم؛ باعتبارها حرباً عقدية وهم أهلُها، ثم عملوا على سحب ألويتهم بسبب الفَقْد المتزايد الذي أصاب جنودهم، وهذا ما يهدِّد وجودَهم كفِئة من فئات المجتمع "الإسرائيلي".

الخلاصة أن الجيش الإسرائيلي سيكون بدون نُخبة فنية في المستقبل القريب، وهذا ما يهدِّد وجودَه، مقارنةً بتطوُّر نُخَب المجاهدين كمًّا وكيفًا.

* رئيس تحرير مجلة الاقتصاد الإسلامي العالمية.

فُرسانُ الكلمةِ و سِنانُ البيان

عبد المجيد البيانوني *

الكلمةُ في ثقافتنا الربّانيّة: طيّبة أو خبيثة.. وبينهما كلمة (اللغو) التي هي من سَقَط القول التافه، فهي لا وزن لها في ميدان الحقّ، وربّما كان ضررها أكبر من نفعها وأخطر.

والكلمة الطيّبة تبدأ من كلمة التوحيد (لا إله إلاّ اللّه)، التي سمّاها الله تعالى كلمةَ التقوى: ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا﴾ (الفتح: ٢٦).

وهي أصلُها ثابت وفرعها في السماء.. وهي عنوان المُسلم وَشعَاره، وأمانة في عُنقه، لا يمكن أن يخونَها أو يتخلّى عنها.. وعلى رأس الكلمة الطيّبة القرآنُ المُنزّلُ على رسولِ الله ﷺ، الذي خاطب فيه الله تعالى نبيَّه ﷺ بقوله: ﴿يَاأَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ(١)قُمْ فَأَنْذِرْ(٢)﴾ (المُدَّثِّر)، وقوله سبحانه: ﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلاً ثَقِيلاً(٥)﴾ (المُزّمّل)، وقوله جلّ وعلا: ﴿فَلا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَاداً كَبِيراً (٥٢)﴾ (الفرقان).

ولوَقْع الكلمَة وخطرها وأثرها يأتي الأمرُ والتوجيه القرآنيّ: ﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُبِيناً (٥٣)﴾ (الإسراء).

والإعلام هو أكبرُ وأوسع وأخطر مُؤتَمَنٍ على الكلمَة في هذا العصر، وقد سُمّي: "السلطة الرابعة".. ولكنّه اليوم لا يحفظ هذه الأمانة، وهو مختَطَف بأيدي المُفسدين في الأرض، الذين جعلوه أداة لنصرة الباطل، ومحاربة كلمَة الحقّ، ومحاولة وَأْدِها أو تشويهها..

فالكلمة الطيّبة هادية للقلوب، مُصلحة للعلاقات، داعية إلى الخير والهدى، ناصحة مُذكِّرة، مُرشدة مُسعدة.. والعمل بها جهاد لا يقلّ عن جهاد السِّنان: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً (٧١)﴾ (الأحزاب)، ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً(٨٣)﴾ (البقرة)، ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ(٣٣)﴾ (فصّلت).

> **الكلمة الطيّبة هادية للقلوب، مُصلحة للعلاقات، داعية إلى الخير والهدى**

قال التُّسْتَرِيُّ في تفسيره: وقوله: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعا إِلَى اللَّهِ﴾ أي ممّن دلّ على الله تعالى، وعلى عبادته، وسنّة رسوله ﷺ، واجتناب المَناهي، وإدامة الاستقامة مع الله خوفاً من الخاتمة، وهي الطريقة الوسطى، والجادّة المُستقيمة، التي مَن سلكها سَلِم، ومَن تعدّاها نَدِم.

ومن الكلمة الطيّبة: الكلمة المُبلّغة عن الله تعالى، الداعية إلى دينه، الهادية إلى سبيله.. وقد لخّصها النبيُّ ﷺ بهذه الجملة الرائعة: «بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَة».

وَهي جملة من عيون الحكمة النبويّة الجامعة، التي تحمل حقائقَ كبرَى، تندرج تحتها وتقتضيها، ونشير إليها في النّقَاط الآتية:

١ – فـ «بَلِّغُوا» تقتضي قبلها الأخذ بالعلم، فلا يتأتّى البلاغُ قبل العلم العامّ، الذي يُحيط بحقائقها، كما قال تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْماً (١١٤)﴾ (طه).

٢ – و «بَلِّغُوا» تعني الفَاعليّةَ السَاعية في الخير، ولا تقبل الوقوفَ في صفِّ أهل الانفعال السلبيّ، الذين يبحثون عن السلبيّات، ويجمعونها، ويقفون عندها، ويُشيعونها .

٣ – و «بَلِّغُوا» تَقتضي إرادة الآخرة، والعملَ لها؛ لأنَّ مبدأ الفعل الإرادة، فما لم تكن إرادة الخير قائمة مُحرّكة لصاحبها فلا تنبعث النفس إلى الفعل، وقد قسم الله الناس فريقين: ﴿مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الآخِرَةَ (١٥٢)﴾ (آل عمران).

٤ – ومن بركات التبليغ: الالتحاقُ بحمَلة الرسالة الأنبياء الكرام: ﴿الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلا يَخْشَوْنَ أَحَداً إِلاَّ اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيباً (٣٩)﴾ (الأحزاب)، وهم حملة الحقّ والهدى، لا السائبين الذين يعيشون بغير هدف ولا رسالة في الحياة، وَلا أهل الباطل، الذين يسعَوْن للإفساد في الأرض في كلّ ميدان.

٥ – و «بَلِّغُوا» تَقتضي الإيجَابيّةَ وبذل الجهد، والعملَ والتفاؤل، والبعدَ عَنْ التشاؤم والقعود.

٦ – و «بَلِّغُوا» تعني أنَّ قَبلها عَملاً وإعداداً، وبعدها ثمرة للتَّضحية والجهاد، وهي بحدّ ذاتها تَقتضي تحقُّق مواصفَات موضوعيّةٍ من الشروط المَطلوبة والآداب.

ولقد كانت الكلمة أوقعَ تأثيراً من حدّ السيف وأبلغ، إذا أُعطيت حقَّها، وتحقّقت شروطُها المَوضوعيّة ومواصفَاتها، كما قال الشاعر:

جراحاتُ السِّنانِ لها التئامٌ

ولا يَلتامُ ما جَرَحَ اللسانُ

ولا مِراء في أنّ حَربَ القَلم والعِلم، والمَكر والفِكر، والكلمة الهادفة المُؤثّرة أخطرُ من قوّة الجيش وأشدّ بأساً وسيادة، وأفتك في سفك الدم وكسر الإرادة، ولسان البيان أمضى من حدّ السِّنان، وليس من شأن العاقل أن يستخفَّ بأهمّيّة الكلمَة وأثرها؛ فإنّ الحربَ مَبدأُها كلام، ونهايتها كذلك، بما تملك من قوّة البيان وفنّ المُناورة.

> **لن تستطيع الكَلمَةُ الخَبيثَةُ مهما ملكَتْ من عَتاد وقوّة إسنادٍ أن تقف في وجه الكَلِمَة الطَيِّبَة**

وقد ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا للكَلِمَة الطَيِّبَة، ومَثَلًا للكَلِمَة الخَبيثَة فقال سبحانه: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ (٢٤) تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (٢٥) وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ (٢٦)﴾ (إبراهيم) .

ولن تستطيع الكَلمةُ الخَبيثَةُ مهما ملكَتْ من عَتاد وقوّة إسناد أن تقف في وجه الكَلِمَة الطَيِّبَة، الحرّة الصادقة، لأنّها موصولة بحبل السماء، مجرّدةٌ عن الأهواء: ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ (٢١)﴾ (يوسف).

فهنيئاً لكم يا فُرسَانَ الكلمة الطيّبة الأحرار، أهل البيان والاقتدار! ﴿الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ (٢٠)﴾ (الرعد).

---

* عالمٌ سوري، وداعية إسلامي مشهور – تركيا

اللّغة وهُويّة الأمّة

أيمن أحمد رؤوف القادريّ *

إنّما يأكل الذّئبُ من الغَنَمِ القاصيةَ...!

نعم، تنشبُ الفتنُ أظفارَها الحادّة في أجواء التّشرذم، ويَنْصُبُ الضَّياعُ صَرْحَه فوق أنقاض العزّة، وتقصد أسرابُ البوُم البيوتَ الشّامخة حين يخلّيها أهلُها غافلين!

نعم، يدبّ الخَوَرُ في الأمَّة التي جهلت كيف تصون هويّتها، وأهدرت الوثائق التي تُبرز انتماءها، وسمحت بتمزيق أوراقها الثّبوتيّة الّتي تفضح المشكّكين.

لقد أفاء الله، عزّ وجلّ، على أمّة الإسلام، بغامر نِعَمه، ومن ذلك أنْ بوّأهم مكانَ الصّدارة في الأمم، وجعلهم شهداءَ على النّاس، بما حُمِّلوا من رسالة الحقّ.

ومقتضى هذه الرّسالة أن يسعى أبناؤها إلى إحلال ما غَرَس الوحي في وِجدانهم من تعاليم، على أوسع بُقعة من الأرض، حيث مخلوقات لله تنطق وتفكّر، لتكون كلمة الله هي العليا. وتأمّل معي كيف نُعبِّر عن اكتمال علوِّ الحقّ بـــعلوّ الكلمة.

ولئن كانت مضامين الهويّة الإسلاميّة هي المقصد، إلّا أن أشكال التّعبير عنها تنطوي على سرٍّ خطير، والحَيد عنها منزَلَقٌ كبير، فالعسل الّذي أُريق على التّراب بعد أن كُسر وعاؤه لا وزنَ له، والعطر النّفيس إنْ خرج من قارورته لا يلبث أن يضيع في الأثير ويتلاشى، ويصبح نهبًا للرّياح، فاقدًا شأنه.

نقول هذا في تقدير دور اللّغة العربيّة، وهي وعاء الوحي، وسفينة الحقيقة إلى جُزُر الكون، والحَمَام الزّاجل الّذي يبثّ الخيرَ في الآفاق.

كان للعرب في جاهليّتهم لهجات متباينة. والمخاض العسير الذي هيّأ لها، قبل البعثة، أن تتوطَّد وتكون متقاربة فمجتمعة، ليس وليدة جهود أرباب اللّغة آنذاك، أو ساسة القبائل، فتخلُّفُ العرب في مضمار العلوم العقليّة حال بينهم وبين اتّخاذ هذه التّدابير. وهي، إذًا، تدابيرُ من لدُنْ حكيم خبير، من الله، عزّ وجلّ، الّذي أحسنَ كلَّ شيء خلقَه؛ لأنّه هَيَّأ لهذه اللّغة أن تكون وعاءَ الوحي، وأن تحتضن رسالة السّماء، أفلا ينبغي للحروف الّتي تحمل نور الله أن تغتسلَ وتتوضّأ قبل أن تدخلَ إلى محراب الذِّكر؟ أليس على اللّغة التي ترفع آيات الله في الآفاق، أن ترتفعَ أوّلًا إلى مصافّ العصمة، وترتدي أثواب الكمال؟

وبعدُ، نستقري آياتٍ من القرآن الكريم أشارت إلى بعضِ الرّؤى بشأن اللّغة.

قال الله تعالى: ﴿أَلَمْ نَجْعَل لَّهُ عَيْنَيْنِ. وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ. وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ (البلد:٨-١٠). في هذه الآيات ربطٌ وثيق للهداية بعوامل الحسّ، كالسّمع والبصر، وفيها إيحاء بأنّ اللّغة المعبَّر عنها باللسّان والشّفتين ذات صلة بالأمر، ولذلك وردتْ الهداية على أعقابها. ولعلّه من أجل ذلك علّم الله آدم الأسماء كلَّها، يجعل له أن يتعلَّمها من تلقاء نفسه؛ إذ إنّ الهداية لا بدّ أن تعبرَ من خلالها كما تعبرُ الشّمسُ من الكُوى العالية، ولا بدّ أن تكون مكتملة مع اكتمال نبوّة آدم، عليه السّلام.

وها هو موسى، عليه السّلام، يدرك منذ تلقّيه أمر المهمّة الأوّل أنّ من أساسيّات حمل الدّعوة سلامةَ اللّغة

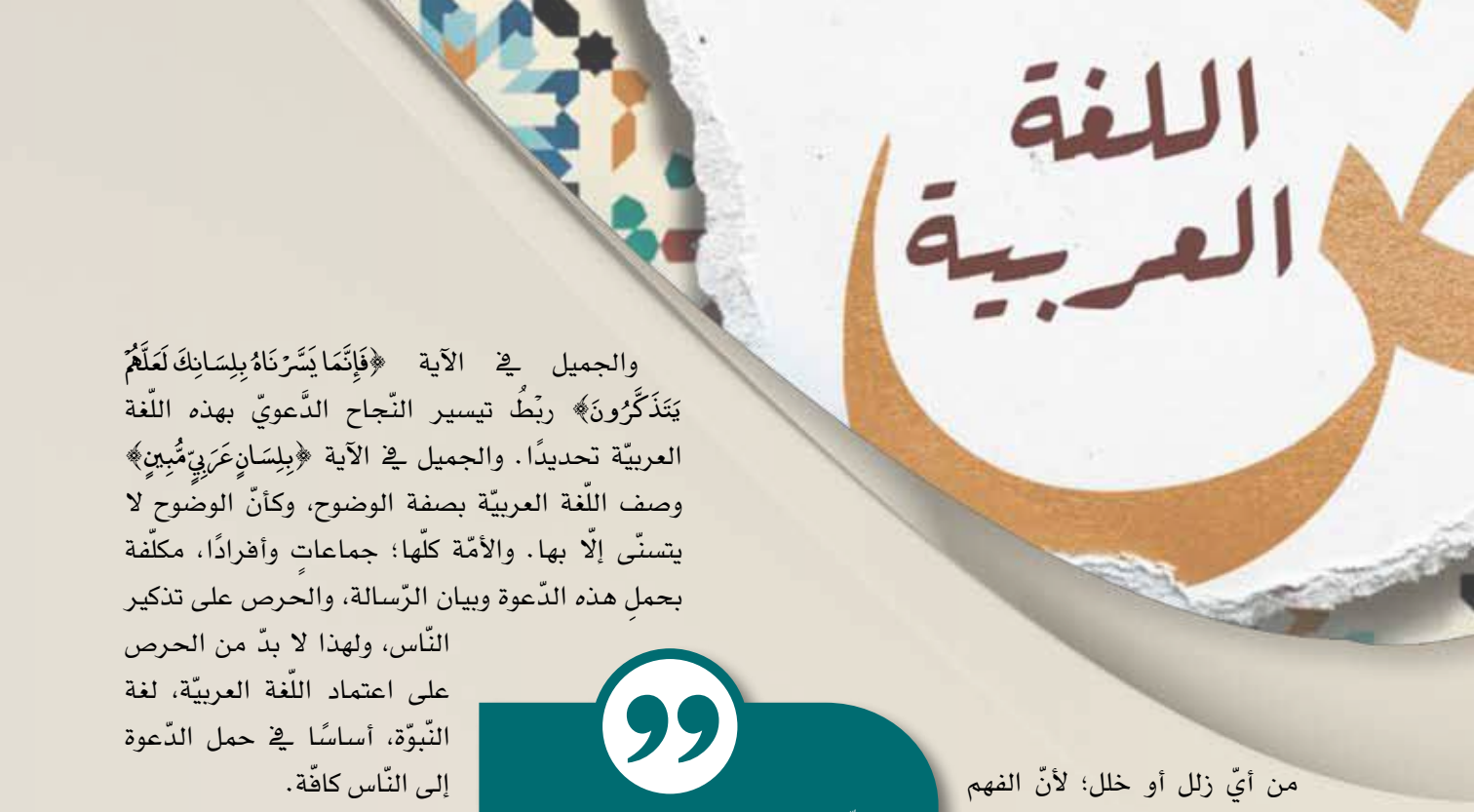

من أيّ زلل أو خلل؛ لأنّ الفهم الصّائب يأتي من رَحِمها: ﴿قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي. وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي. وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي. يَفْقَهُوا قَوْلِي﴾ (طه: ٢٥-٢٨).

وهذه اللّغة ينبغي أن تكون لغة النّبيِّ نفسه، قال الله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (إبراهيم:٤). وقال: ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا﴾ (مريم: ٩٧). وقال: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ. عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ. بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾ (الشعراء: ١٩٣-١٩٥). وقال: ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ (الدخان: ٥٨).

في هذه الآيات يتّضح أنّ لغةَ النّبيّ في قومه عنوانٌ لنجاحه، فالوحي رَبَطَ بين اللّغة والنّبيّ ربطًا حتميًّا، وألغى احتمال أن يتّخذ النّبيّ لغة أخرى للتّعبير عن رسالة الله.

إنّ اللّغة ركن أساسيّ في وظيفة النّبوّة، بل في وظيفة حَمل الدّعوة من بعدها، ولذلك جعلت الآيات السّابقةُ الأمرَ معلّلًا ببيان ما يُدعى إليه: لِيُبَيِّنَ لَهُمْ- لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا- لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ.

> **إنّ اللّغة ركن أساسيّ في وظيفة النّبوّة، بل في وظيفة حَمل الدّعوة من بعدها**

والجميل في الآية ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ ربْطُ تيسير النّجاح الدّعويّ بهذه اللّغة العربيّة تحديدًا. والجميل في الآية ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾ وصف اللّغة العربيّة بصفة الوضوح، وكأنّ الوضوح لا يتسنّى إلّا بها. والأمّة كلّها؛ جماعاتٍ وأفرادًا، مكلّفة بحملِ هذه الدّعوة وبيان الرّسالة، والحرص على تذكير النّاس، ولهذا لا بدّ من الحرص على اعتماد اللّغة العربيّة، لغة النّبوّة، أساسًا في حمل الدّعوة إلى النّاس كافّة.

وهل ننسى أنّ العقيدة الإسلاميّة مبنيّة على صحّة القرآن الكريم؟ وهل نرقى إلى هذه الذُّروة إلّا بالتّحقُّق من الإعجاز اللُّغويِّ والبلاغيّ؟ كيف يثقُ المؤمنُ بأنّ كتابَه الّذي يحضنه في قلبه سليم من الشُّبهات إنْ لم يُتقنِ العربيّةَ كي يغوص في فهم أسرارها، ويعلَمَ ما أوغلت فيه فصاحة القرآن من مراتبَ تقاصرتْ عنها القرائحُ عبر الدّهور؟

هذا غيضٌ من فيض ما ينبغي لنا أن ندركه. إنّ تهاوي أبناء الأمة أمام اللّغات الأجنبيّة لأمرٌ يقذف في القلوب الخَوَر، ولا سيّما أنّ هذه اللّغات حملها إلينا أربابها، منذ عقود، مع قذائفهم المُنكَرة الّتي دمّرت بيوتنا، حملوها على صهوات جيادهم التي دنّست مساجدنا، لقد أدركوا أنّ هويّات أممهم لا بدّ أن تفتك بالبقية الباقية من عقيدة الأمّة، فنشطوا لتتمشّى لغاتهم في مفاصلنا، وتسري في شراييننا، وقدّموا إلينا لغاتُهم على أطباق الذّهب، حيث آنية مُزج فيها الدَّسَمُ بالسُّمِّ الزُّعاف... فهل نحن آكلون؟!

---

* **أستاذٌ جامعي وشاعر، دكتوراه في الأدب العربي، وقائد فريق اللغة العربية في مدرسة الحياة الدولية - لبنان**

فتعلّمتُ

أعَدُّوا وجاهَدوا..

إيمان شراب *

في جلسةٍ جمعتَنا، وجدنا فرصة لنبثَّ همومَنا ونهوّن عن بعضنا، وكانت الشكاوى كما يلي: دخلي ضعيف، لا أجد عملًا، بيني وبين أقاربي خصومة ونزاعات بسبب ميراث، بيتي صغير، أتعبُ من كثرة أعمال المنزل ولا أستطيع الاستعانة بخادمة تعاونني، الجوّ حارٌّ أو بارد، أُعاني الأرقَ، لم نسافر هذا العام، ابني طلّق زوجته.... وبينما كلٌّ منّا يشكو مما يُتعبه، وكلُّهم يرى أن مصيبته هي الكبيرة، بل وبعضنا اكتأب بسببها...

جاء طوفان الأقصى!!

استيقظنا صباحَ يوم السابع من أكتوبر على رسائل وأصوات الفرح المنشورة على كلّ وسائل التواصل: التّهاني، والضّحكات، والتكبير، والدعاء بالمزيد من التوفيق وإشارات النصر...

وما أروعَ ما صنع هؤلاء الأبطال في غزة! فكّروا وخطّطوا وأعدّوا ونفّذوا ونجحوا وأبهروا العالَم المحبَّ لهم والكاره! اشتغلوا ليلَهم ونهارهم تحت قَسوة الحصار ليثأروا من عدو مستمرٍّ في إجرامه وطغيانه منذ ستٍّ وسبعين سنة فضربوه وأصابوه إصاباتٍ مؤلمة أطاحتْ بقصص الخيال التي تُحكى عن قوته! فكان أوّل ما ذكّرونا به – وقد نُسِّينا – بأن العظماء أهدافهم عظيمة.

ثم قصفتْ طائرات الإجرام كلَّ مدن غزّة ورأينا من الكوارث ما لا يمكن تخيُّله، رأينا ما يزلزل القلوب والعقول، ففهمنا لماذا علّمنا رسولنا صلَّى الله عليه وسلَّم الاستعاذة باللّه من فتنة المحيا والممات، وعلّمنا أن نسأل الله تثبيت القلوب على الإيمان، فالظلم على غزة وعلى فلسطين (في جوّ من الخذلان أو التواطؤ) كفيلٌ بأن يجعلَ القلوب تضطربُ وتيأس، ولولا أنْ رَبَطَ الله على قلوبهم ما صبروا ولا صبرنا، وما تيّقّنوا من نصر الله ولا تيّقّنا، وما ثبتوا ولا ثبتنا.

> **فهموا أنَّ النصر من الله فأعادوا إلينا ترتيب فهمنا الخاطئ أو المنسيّ.**

وعُدْنا نتذكّر ما أنسَتْنا إياه زحمةُ السّرّاء والضّرّاء، أنّ الدنيا دار ابتلاء وكَبَد، وهي متاع الغرور ويجب أن نكون فيها «كَراكِب استظلَّ تحتَ شجرة ثم راح وتركها» وأن الآخرة هي دار القرار في جنة أو نار، ومن أجل ذلك فلنعمل..

لطالما ردّد المُرجفون والمثبِّطون واليائسون والضّعفاء والتّابعون، أنّ جيش "إسرائيلَ" لا يمكن هزيمته، وأنه يجب أن نُعِدَّ له ما يوازي قوّتَه ثمّ نواجه! لكنَّ أبطالَ غزة فهموا أن الإعداد لملاقاة العدو يكون حسب الاستطاعة كما قال سبحانه وتعالى: ﴿وأعِدّوا لهم ما استطعتم من قوّة﴾، ولم يَقُل – سبحانه – يجب أن تتكافأ القوى، هم فهموا وأَعَدّوا عدَّتهم على أرضٍ حصارهُا

خانق، وفهموا أنَّ النصر من الله فأعادوا إلينا ترتيب فهمنا الخاطئ أو المنسيّ. وقد نصرهم الله فعلًا، فصبرُ الناس هناك وثباتُهم ورفضهم اقتراحات الخروج من الأرض نصر، وإعادة الأمل بالقدرة على تحريرِ فلسطين وطرد المحتل: استيقظتْ من جديد، وهذا نصر، ومعرفة كثيرٍ من الغرب قصةَ فلسطين الحقيقية، ومن الذي احتلَّها وبشاعة هذا المحتلِّ وإجرامه هو نصر، ودخولُ كثير منهم في الإسلام فتحٌ ونصر، كما وظهر للعالم أجمع أنّ جيشَ "إسرائيل" جيش جبان جداً، وغبيٌّ جدًّا، وقذر جدًّا، ومجرم جدًّا، وكذاب جدًّا، وأنَّ هزيمته ليست صعبة.

وأهمّ درسٍ في كلّ ما حصل: **هو أن الجهاد الذي يحاربه الجميع عاد يقنعنا بقوة أنه هو الذي يجعلنا أقوياء، وبه سيتم لنا النصر وطرد الصهاينة المحتلِّين بإذن الله.**

* أديبة وكاتبة فلسطينية - المدينة المنورة.

- جمعية الاتحاد الإسلامي بين الماضي والحاضر مع افتتاح عَشريّتها الرابعة
- الحياة الدوليّة: رحلة نحو العالميّة والتميّز
- خدمة الفتوى في الجمعية عبر الوتسآب
- دبلوم (لتسكنوا إليها)
- دبلوم (أنصَفَني)
- دبلوم الغراس الدعوي.. مهارات الداعية الناجحة

إضاءات على إنجازات مميزة

جمعية الاتحاد الإسلامي بين الماضي والحاضر

حسن قاطرجي*

في شهر إبريل (نيسان) - ١٩٩٣م - انطلقت رسميًا **جمعية الاتحاد الإسلامي** في لبنان من العاصمة بيروت بثلّة من الدعاة والمثقفين مؤمنةً بحَمْل واجب رسالة الدعوة إلى الله وهداية البشرية التائهة مبتدئة بالمسلمين في لبنان الذين كان كثير منهم يتخبّط في وُحُول ضياع الهُوية والانتماءات القومية واليسارية ولا يفهمون من دينهم إلَّا الانتماء الطائفي.

استقبال الشيخ د. وفيق حجازي في بيروت: لوصول مفتين على مستوى المسؤولية

كانت رسالتها ولا زالت **توضيحَ** الانتماء الإيماني وما يوجِبُه من التزام سلوكي ووعي فكري، و**نشرَ** الرحمة المحمدية، لأن الله عزَّ وجلَّ قال: ﴿وَمَاأَرْسَلْنَاكَإِلارَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾، ولأن صاحبَ الرسالة النبيَّ الخاتم نفسَه عليه صلوات الله وسلامُه قال: «إنما أنا رحمةٌ مهداة»، و**التأكيدَ** على الخلاصِ من التبعية والمَذَلّة اللتين كان كثيرون مصابين بآفتهما!! متوسِّلةً بالتربية على عزة التديّن الواعي وبرامج العمل البَنّاء الإيجابي.

ولم يرافقها أوَّلَ انطلاقتها إلا القطاعُ النسائي - لأهمية دور المرأة المعتزة بإيمانها والداعية إلى رسالة ربها في صلاح المجتمعات وتربية الأجيال وإعداد القادة - وكذلك القطاعُ الخيري - كان اسمه آنئذ صندوق التكافل الإسلامي ثم صار مؤسسة نماء - لتلازم الاهتمام بالدعوة والتربية مع إيصال الخير للناس خاصة أن لبنان كان حديثَ الخروج من حربٍ أهلية قذرة طاحنة أفقرت الناس ودمّرت مرافق البلد، عدا أنها غذّت العصبيات

الملتقى الثاني للعاملين في مراكز دور القرآن الكريم

زيارة تهنئة للشيخ د. علي الطويل لتكليفه بمهام عميد كلية الشريعة في جامعة بيروت الإسلامية

الحزبية والطائفية التافهة.

ومع السنوات تمدّدت **الجمعية** بحمد الله وتوفيقه إلى المدن اللبنانية الرئيسية وانتشرت مراكزُها فيها واتسعت قطاعاتُها وتعدّدتْ مؤسساتُها وصارت عندما يُذكر بعضها - مثل شبكة دُور القرآن الكريم أو مدرسة الحياة الدولية أو المنتدى للتعريف بالإسلام أو لجنة المرأة والأسرة (حنايا) أو خدمة الفتوى على الواتسآب - يُشار رأسًا إلى **الجمعية** ودورها الدعوي والقرآني والتعليمي، وكان لتميُّزها بفضل الله وتوفيقه في نجاح استضافاتها النوعية الكثيرة لعشرات العلماء الكبار والدعاة العالميّين وتنظيم المُلْتَقَيات والمؤتمرات الدعوية أو الفكرية أو فعّاليات دعم قضايا المسلمين وعلى رأسها القضية الكبرى فلسطين وقضية المسلمين في البوسنة والثورة السورية وحروب غزة المتتالية الدورُ الكبير في تأكيد هذا التميُّز، ولا شك في أن التقدم والتطور والتمدد والأثر الفكري والدعوي والاجتماعي في كل ذلك حصل أولاً بتوفيق من الله عزَّ وجلَّ، ثمّ بجهود الإدارات المسؤولة في **الجمعية** وعطاءات سائر العاملين والداعمين والمناصرين - رجالًا ونساءً - وبعملٍ دؤوب في تنفيذ رسالتها لتحقيق **الرؤية** التي أرادت الوصول إليها.. وكما عبّر الأخ الشاعر والمنظّر اللغوي د. محمود درنيقة في حفل عَشْريّتها الثانية ضمن قصيدة له:

وكان الصَّرْحُ يعلو ثم يعلو
رايَتُــــهُ اجتـــــماعٌ واتـّحادُ
فيـــــا ربِّ بارك في أَكُفٍّ
لها في الحـقِّ جِدٌّ واجتـهادُ

و**الجمعية** وهي تفتتح عشريَّتها الرابعة تتطلّعُ بهِمّة قوية وتخطيط إلى استقطاب كوادر إضافية كثيرة: قوية في وعيها والتزامها، متميزة في ثقافتها وعزتها، نوعية في وزنها الاجتماعي، كما تخطط لاستنساخ مؤسساتها

مع كوكبة من أهل العلم والدعوة: ميراث النبوّة-٢، بعنوان (تشكيل العقل المسلم) في طرابلس

المتميّزة في نجاحها في عدة مناطق كلما توفّرت الطاقات وتهيّأت الاختصاصات وتابع أهل الخير دعمَهم المالي يستحثهم ويُغريهم ما يرَوْنه من نجاحاتِ ما يدعمونه والالتزام الصارم بالشفافية المالية والجدّية في تحقيقَ الأهداف التي تُعرض عليهم، كما تتطلعَ أيضًا إلى التقدم أكثر وأكثر في توظيف التطورات التكنولوجية السريعة والمتشعِّبة والذكاء الاصطناعي ووسائل التواصل وثورة المعرفة للارتقاء **نوعيًّا** بوسائل التأثير الدعوي و**تِقْنيًّا** بمستويات مؤسَّساتها، علمًا أنها أطلقت في العامين الأخيرين لجنتين متخصِّصَتَيْن: ١- لجنة تقنية المعلومات و٢- لجنة التطوير الإداري، كما انطلقت في مسار **تحقيق معايير الجَوْدة** في كل مؤسساتها بإشراف فريق متخصِّص. وعلى الله ربنا توكَّلنا وإليه أَنَبْنا وهو سبحانه نِعْم المولى ونِعْم النَّصير.

* رئيس الجمعية

الحياة الدوليّة:
رحلة نحو العالميّة والتميُّز

آلاء قاطرجي *

مع دخول العام ٢٠٢٤، تُتمُّ مدرسةُ الحياة الدولية عامَها العاشر بحمد الله.. انطلقت الحياة الدولية عام ٢٠١٤ بهُوية بصرية بُنيت على أساس الآية الكريمة ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾ (إبراهيم:٢٤).

فغرَسنا الشجرةَ الطيّبة الحاضنة بجِذْعِها الراسخ والممتدة بأفرعها لينطلقَ كلُّ فرد انتمى إلى هذه المدرسة في فروع **الحياة** بما يتناسب وهواياته وقدراته وميوله..

انطلقَ و**الحياة** تمهّد له طريقَ النمو والتطور المستمر..

انطلق والحياة ترجو الله تعالى له أن يحملَ الخيرَ لذاته وللمجتمع والأمَّة بإذن الله بهدف تحقيق رسالة **الحياة** الدولية: **بناء جيلٍ مؤمن مفكّر مثقّف منفتح على الآخرين، يكون قادراً على مواكبة مقتضيات العصر، بشخصيّة إبداعيّة وقياديّة من خلال بيئة مدرسيّة تفاعليّة تعلُّميّة متكاملة، وتجهيزات ومرافقَ متطوِّرة.**

خلال السنوات العشر الأولى مرّت أيامٌ عِجاف قاسيات، كما مرت أيام خُضر مُورقات، فكانت:

عشرُ سنواتٍ من بناء الفكر وصياغة الإنسان وبناء المناهج وغرس القيم. ومن ثَمَّ النجاحات المتتالية والمتراكمة. عشرُ سنواتٍ من العالمية الممزوجة بأصالة المبادئ وبفخر الهوية والانتماء.

بعدَ عشر سنوات، تيقَّنا أنّ العمل في المجال التربوي هو دائمًا في مرحلة التأسيس، بغضّ النظر عن عُمر المؤسسة. إذ إنّ الظروفَ والبيئة والعامل البشري كلَّها عواملُ تفرض ذاتها في العمل المؤسساتي التربوي، مما يدفع الإداراتِ إلى بذل جهد لمناغمة هذه العوامل المتغيِّرة بشكل مستمر. فالنجاح في التعامل مع المتغيِّرات يعتمد بشكل أساسيّ على الأُطر التي تشكّل ثقافة المدرسة، ألا وهي: التمسُّك بالهوية، وتعزيز الرسالة، وغرس القيم، وتحقيق الرؤية.

بعد عشر سنوات، نؤكد أن المدرسةَ هي ليست للطالب فحسب، فهي دومًا ستكون مدرسةً للإداريِّين والمعلِّمين وأولياءِ الأمور مثلما هي للطالب. فإن لم يكن الراشدون المسؤولون عن صياغة الطالب وصَوْنِه متهيِّئين وحاضرين ومتعاونين، فلن يكون للعِلْم الذي يتلقاه الطالب أيُّ أهمية ما دامت التربية مفقودة. وإن لم يكن أولياءُ الأمور على تناغم مع ثقافة المدرسة، فسيكون الطالب في اضطراب وضياع. لذلك، فإننا اعتمدنا في مدرسة **الحياة** الدولية نهجَ البرامج المفتوحة للأهل وللفريق، وهي تتضمَّن: جلساتٍ حوارية، وأخرى تثقيفيّة، ويتمُّ في بعضها استضافة زوارٍ متخصِّصين لتناول مواضيعَ ساخنة يتعرّض لها المربُّون (من معلِّمين أو أولياء أمور)، كما تتضمَّن الدعواتُ جلساتٍ تطويريةً معتمدة على سياسات التطوير التي تنتهجها المدرسة، هذا عدا عن الاجتماعات المفتوحة الفردية والجماعية لفهم كلِّ طرف للآخر أكثر فأكثر.

بعدَ عشر سنوات، زاد اقتناعنا بالوثوق بكلِّ طاقة، واستثارة كوادرنا لإخراج أفضل ما عندهم والحفاظ على هذه الطاقات، وبالأخص تلك الواثقة بمدرسة **الحياة** الدولية ودورها على الساحة المحلية والإقليمية والدولية. وهذا نتج عنه – بفضل الله – أربعة أمور:

الأول، تطوُّر الفريق واستمرارية الجادّين والمقتنعين بدور المدرسة، مما خوَّلهم استلام قيادة الفِرَق والبرامج

والأقسام المختلفة بكل جدارة وتوسعتها وتطويرها.

و**الثاني**، يتمثَّل في التطوُّر العضويِّ في ثقافة المدرسة التنمويَّة، الذي أثبت بشكل تلقائيٍّ جديَّة المدرسة في تطوُّرها واستمراريَّتها، بالرغم من كل المشاكل العصيبة التي عصفت بالبلاد بشكل خاص وبالعالَم بشكل عام، ما أدى إلى ارتفاع ملحوظ ومدروس (بحسب سياسة القَبول المعتمدة في **الحياة**) في أعداد الطلاب بحمد الله تعالى، سيّما الأجانب منهم.

أما **الثالث**، فيكمُن في اعتماد المدرسة من قِبل أهمِّ جامعات لبنانَ لتكون مكانًا لتدريب طلابِ كليات التربية فيها.

و**الرابع**، هو اعتماد (البكالوريا الدولية – AUB LAU - الجامعة اللبنانية – جامعة الجنان – IB) أفرادٍ من التربويين في المدرسة ليكونوا مستشارين وقادةَ برامج، وقادة فريق زائر لمنح الاعتماد لمدارسَ الأخرى.

بعدَ عشرِ سنوات، وبفضل الله تعالى، نالت المدرسة ثلاثة اعتمادات. كما افتتحت برامجَ جديدةً موازية للبرامج التربوية المعتمدة؛ منها: برنامج الطلاب الأجانب (وهو قيد الاعتماد)، وبرنامج الدَّمج والتعليم التمايُزي، وبرنامج الإرشاد النفسي الاجتماعي، وبرنامج التعليم العاطفي، وبرنامج الإرشاد الجامعي والمهني، والبرنامج الصحيّ.

ومن أجل ضبط كلِّ هذه البرامج واعتمادِ أفضل الممارسات فقد تمّت صياغة سياسات متعددة لكل الإجراءات التربوية التي تُعتمد في المدرسة، ومن أهمها: السياسة اللُّغوية، وسياسة التقويم، وسياسة النزاهة الأكاديمية، وسياسة الدمج، وسياسة القَبول في مدرسة **الحياة الدولية**.

أما عمرانيًا وإداريًا، فقد افتتحنا مبنى (شجر الزيتون) مع انطلاقة المدرسة، تبعه إنهاء جزءٍ كبير من مبنى (شجر التين) تحضيرًا لافتتاحه رسميًا بشكل كامل قريبًا جدًا بإذن الله.

كما تمَّ إنجاز ملعب كرة القدم وملعب كرة السلة الذي يتيح أيضاً ممارسة أيضًا لعبة الكرة الطائرة وملعب التنس. والأهم من ذلك ربط التعليم بالعبادة، لذا كان من الأولويات بناء مسجد الفرقان الذي يستقبل ٦٠٠ مصلٍّ.

بعد عشر سنوات، تغصُّ الكلمات وتعتصر المشاعر في وصف يومياتنا في هذا الصرح الجميل، بحُلوه ومُرِّه.. بإنجازاته وإخفاقاته... فقد عايشنا تطورَه منذ حَفْرِ الأرض لوضع أساس البناء وصولًا إلى معايشة قصص كلِّ طالب وطالبة نراهم حاليًا يُسارعون لإنهاء الأشهر الأخيرة ويتحضَّرون لتخرُّجهم بإذن الله هذا العام، لنُعلنها في شهر حزيران بإذن الله: حيث نفتتح حفل التخرُّج الأول لمدرسة الحياة الدولية مع دفعة التأسيس ٢٠٢٤.

وتمهيدًا لهذا اليوم الكبير، سيكون ٣ شباط ٢٠٢٤ محطتنا الأولى في بدء فعاليات الاحتفال بعَشْريّة المدرسة الأولى، واحتفاءً بطلابنا الذين ترعرعوا في أحضان **الحياة** خلال العشر سنوات الماضية، وستمتد فترة الاحتفال لتشمل عدداً من الأنشطة من شباط (فبراير) ٢٠٢٤ إلى حزيران (يونيو) ٢٠٢٤ بإذن الله، لتتوَّج الفعاليةُ في حفل التخرُّج الأول.

بعد عشرِ سنوات، لا يسعنا إلا أن نشكرَ كلَّ صادق ومحبٍّ ممن عملوا في المدرسة واضطرتهم ظروف الحياة لمغادرتها، وكلَّ من لا زال مستمرًا في المدرسة ويعطي كلَّ ما عنده لينجح هذا المشروع. كما ويتقدم مجلس إدارة المدرسة لكلّ مخلص قدَّم النُّصْحَ والاستشارات في جلسات عابرة أو ضمنَ المجالس الإدارية والاستشارية المُشرفة على المدرسة، وعلى رأسها مجلس أمناء (وقف الثقافة والرعاية الخيري) الذي كان داعمًا أساسيًا ومَأمناً دافئاً لنا بكلِّ ما أوتي من قوة لتستمرَّ **الحياة** الدولية في مسيرتها المُشرِقة والمُشرِّفة.

عاشت الحياة الدولية برسالتها وقِيَمها...

*** ماجستير في قيادة المؤسسات التربوية ومديرة مدرسة الحياة الدولية.**

خدمة الفتوى في جمعية الاتحاد الإسلامي

عثمان دياب *

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيِّد الأنبياء والمرسلين، رسولِ الله محمَّد، وعلى آله، وصحبه أجمعين، ومَنْ تَبِعهم بإحسانٍ إلى يوم الدِّين:

وبعد؛ فإنَّ خدمة الفتوَى عبر الوتسآب التابعة **لجمعية الاتحاد الإسلامي** في لبنان، بدأت عملها عام ١٤٣٧هـ الموافق له ٢٠١٦م، وهذه الخدمة كانت - وما زالت - حاجة ملحَّة للإجابة على تساؤلات كثيرٍ من المسلمين، في مجال مسائل الأحكام الشرعية، وهي بفضل الله تعالى لا تزال مستمرة حتى يومنا هذا، وقد بَلَغت الفتاوَى الصادرة عنها، أكثر مِنْ أربعةِ آلافٍ وتسعمائةِ فتوى.

● **وأهمية هذه الخدمة تكمُن في أمرين اثنين:**

١- اعتمادها المنهجية والمعتمَدة للفتوى لدى أكثر أهل العلم، قديماً وحديثاً.

٢- تلبية حاجة كثيرٍ من المسلمين، الذين يحرصون على معرفة أحكام تصرُّفاتهم، وأفعالهم، ومعاملاتهم، وعباداتهم، كي يكونوا على بَيِّنَةٍ مِنْ أمرهم، ولا يَقعوا في المحظور الشرعي.

ونشير إلى أنَّ الفتوى عند أهل العلم: "إخبارٌ بِحُكْمِ الشرع مِنْ غير إلزام... وهذا القيد: (من غير إلزام) لتمييزها عن الحُكْم القضائي، الذي يَتصف بالإلزام، كي تُحفظ الحقوق، وتُفَضَّ الخصومات بين المتنازعين، ولو لم تكن هذه الصفة للقضاء لما كان لرفعها إليه أي معنى، أمَّا الفتوى فلا تتوقف على عنصر الإلزام القضائي، إلا إذا اعتُمِدت في مسألة معْرُوضة أمام القضاء، فعندها تَحُوز تلك الصفة." انتهى من كتاب: "منهج البحث والفتوى في الفقه الإسلامي" الدكتور مصطفى بشير الطرابلسي (ص: ٩٤).

واعتَمدت خدمة الفتوى ذلك في غير العبادات (كالأحوال الشخصية، والجنايات، ..)؛ لأنها - العبادات -لا يدخلها الحكم القضائي إلا في مسائل؛ منها: ثبوت رؤية هلال شهر رمضان عند القاضي الشرعي، ونحوها من المسائل.

فالفتوى شأنها خطير، سواء في إظهارها أو كتمانها، يقول الإمام النوويُّ رحمه الله تعالى (ت:٦٧٦هـ) في مقدِّمة كتابه: "المجموع شرح المهذَّب" (١/٤٠): "اعلم أن الإفتاءَ عظيمُ الخطر، كبير الموقع، كثير الفضل؛ لأن المفتي وارثُ الأنبياء - صلوات الله وسلامه عليهم - وقائم بفرض الكفاية، ولكنه معرَّض للخطأ؛ ولهذا قالوا: المفتي موقِّع عن الله تعالى، وروينا عن ابن المنكدر- رحمه الله تعالى- قال: العالِمُ بين الله تعالى وخَلْقِه، فلْينظر كيف يدخل بينهم.." انتهى، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾ (البقرة :١٥٩) وفي الحديث أن رسول اللَّهِ ﷺ قال : "مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ ثُمَّ كَتَمَهُ، أُلْجِمَ يَوْمَ القِيَامَةِ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ". رواه أبو دَاوُدُ وَالتِّرْمِذِيُّ في سننَيْهما.

● **واعتمدت خدمة الفتوى على المنهجية الآتية:**

١ . **الاقتصار على أقوال المذاهب الفقهية المعتبرة عند أهل السُّنَّةِ والجماعة وهي: المالكية، والحنفية، والشافعية، والحنبلية**، وهذا الاقتصار سببه أنَّ أصولَها، وقواعدها، وفروعها، مضبوطةٌ

كما قال الحافظ ابن رجب الحنبلي رحمه الله تعالى (ت:٧٩٥هـ) في رسالته: "الرَّد على مَنْ اتبع غير المذاهب الفقهية الأربعة" (ص:٣٤): "أنَّ مذاهب غير هؤلاء لم تَشْتهر ولم تنضبط، فربما نُسب إليهم ما لم يقولوه، أو فُهم عنهم ما لم يُريدوه، وليس لمذاهبهم من يَذُبُّ عنها، وينبِّه على ما يَقع مِنَ الخلل فيها، بخلاف هذه المذاهب المشهورة" انتهى.

٢ ـ **الأصل اعتماد المفتَى به في المذهب الشافعي أو الحنفي**؛ لانتشارهما في بلاد الشام، إلا إذا كان في ذلك حرج على المُستَفْتِي، فالفتوى حينئذٍ تكون بأيسر الأقوال المعتمدة والمفتَى بها لدى المذاهب المعتبرة.

٣ ـ **تعيين المصدر والمرجع وتحديدُه بالجزء والصفحة، للفتوى المنقولة**؛ لأن المفتي هنا هو مُقَلِّدٌ ومتَّبِعٌ لمذهب إمامه، الذي يقلِّده، فينبغي له إسنادُ الفتوى بنصِّها إلى قائلها، وإلى الكتاب الموثوق، المعتمد في الفُتْيا، كما نصَّ على ذلك الإمام النوويُّ رحمه الله تعالى في مقدمة كتابه: المجموع شرح المهذَّب" (٤٢/١ و٤٦)، ويُستثنَى مِنْ ذلك المسائل المعروفة المشهورة.

٤ ـ **ذِكْرُ الأدلَّة من القرآن الكريم، والسُّنَّة النبوية الصحيحة**، وأقوال أهل العلم المعتبرين، مع التعليل، خاصَّة في المسائل المعاصرة التي يَكْثُر النقاش فيها، والخلاف غير المعتبر. والأصل أنَّ المفتي غيرُ مُلْزَم بذكر الدليل للمُستفتي، كما ذكر الإمام النوويُّ رحمه الله تعالى في "المجموع" (٥٢/١).

٥ ـ **التزامُ الأدب في الردِّ على المخالفين، ولو كان الخلاف غيرَ معتبر.**

٦ ـ **الاستئناسُ بأقوال العلماء المعاصرين المعتبرين، وإسناد الفتوى إليهم في المسائل المعاصرة، مع ذِكْر أسمائهم، إذا كان ذلك يدعمُ ويقوّي مصداقية الفتوى.** والعلماء المعاصرون المعتبرون: هم مَن يَسلُك مَسْلَكَ المذاهب الفقهية الأربعة المعتبرة والمعتمدة، أما مَن لا يعتمد هذا المنهج فلا نُفتي بأقوالهم.

٧ ـ **الاستفادةُ من مواقع الفتاوى المعتبرة عبر شبكة الإنترنت، بشرط إسناد الفتوى إليه**، إذا تمَّ نقل الفتوى بتمامها كما هي.

٨ ـ **الأخذُ بقرارات المجامع الفقهية المعتبرة، خاصة إذا لم تُخالف ما ذهب إليه فقهاء المذاهب الفقهية الأربعة**، أو خالفت في المسائل التي تتغيَّر بتغيُّر الأعراف، أو المصلحة الشرعية المنضبطة.

• طريقةُ الاستفادة من هذه الفتاوى:

لقد حرصتْ خدمة الفتوى في **جمعية الاتحاد الإسلامي** على استفادة المسلمين – فضلاً عن طلاب العلم الشرعي – من هذه الفتاوى، فنشرتها عبر موقعها الإلكتروني على الشبكة العنكبوتية، ووضعت لها نافذة تحت مسمَّى الفتاوى، وخَصَّصت لها محرِّكاً للبحث، وَبَوَّبَتها على أبوابٍ ومسائلَ، مرتَّبة حَسَب الكتب الفقهية، ليسهل على الطالب الوصول إلى ما يبحث عنه.

كما أنَّها قامت بجمع بعض الفتاوى وجعلَتْها كتاباً (PDF)؛ منها: الفتاوى المتعلِّقة بشهر رمضان، وفتاوى الأضاحي.

وأصدرت برنامجاً مرئيًّا بالتعاون مع دار القرآن الكريم، تحت عنوان: فتاوى قرآنية.

أسأل الله تعالى أن يُسدِّد أعمالَنا وأقوالنا، وأن ينفعنا بالعلم وأهله، ويزيدنا من فضله، وأن يتقبَّل منا. والحمد لله ربِّ العالمين.

*** خرّيج كلية الشريعة، وإمام مسجد النور، ومدرّس في معاهدَ شرعية، ومسؤولُ خدمة الفتوى في جمعية الاتحاد الإسلامي.**

دبلوم (لتسكنوا إليها)

انشراح الأبطح *

لأننا في زمنِ انتكاسة الفطرة، ولأن الواقع يستصرخنا... قررت (لجنة المرأة والأسرة - حنايا) بحَميّة الإيمان، وحُرقة المؤمن أن تجتهد في إعادة الرغبات والاحتياجات إلى موقعها الصحيح الأكثر جدوى لصالح الأمة، ومن هنا أتت فكرةُ دبلوم (**لتسكنوا إليها**).

وبعد مُضيّ قرابة العام من التجهيزات والمباحثات والدراسات وعصفِ الذهن وتنسيق العلاقات وأخذ المواعيد من الأساتذة أصحاب التخصُّصات المتعدِّدة والخبرات الواسعة من أدنى الوطن العربي إلى أقصاه، وبعد كثير من التفاصيل المهمّة لإنجاح العمل مع عشر أخوات دَؤوبات، أبصر المشروعُ النورَ لينطلق في الرابع من تموز ٢٠٢٣م بأول محاضرة تعريفية بالمشروع مع فضيلة الشيخ حسن قاطرجي.

كانت الفكرة أن نطرح محتوًى يستوفي متطلبات الحياة الزوجية المستقرة المطمئنة المُنتجة والفاعلة في المجتمع، لتسموَ وترتقي بأهدافها لتكوّن أسرة ربانية.

وقد دَأَبْنا لتغطية الجوانب الجوهرية لهذا التكوين (الجانب الاقتصادي، والعاطفي النفسي، والاجتماعي). بالخطوات التالية :

- محاضرات تُبَثُّ بشكل مباشر لطلاب وطالبات (**لتسكنوا اليها**)، ثم تُختم المحاضرات بمناقشة بسيطة بين الطلاب والأساتذه المتطوّعين لخدمة الهدف ذاته، ثم تُتمَّم المادة باختبارٍ لفحص مدى جِدية الطلاب.
- يتضمن الدبلوم أيضًا بعضَ التكاليف ذات المستوى الأعلى (كتدبّر سورة النور)؛ إذ إنها السورة التي تحكم أخلاقيات التعامل بين الذكر والأنثى، ثم دراسة واعية في كتاب (شريك حياتي... افهَمْني من فضلك) وهو كتابٌ معاصر يعالج بعض المسائل الدقيقة المُلحَّة في حاضرنا، تتضمن التكاليف أيضاً ثلاث محاضرات تأصيلية تفصيليّة، تدخل في عُمق الحياة الزوجية لتوجِّه أهدافها نحو خالقها؛ من مثل محاضرة الدكتور إياد قنيبي التي هي واحدة من سلسلته للمرأة (أنا مش شغَّالة) ومحاضرة للدكتور عبد الرحمن ذاكر الهاشمي (فقه التعامل بين الجنسين)، ومحاضرةٍ من سلسلة (البيت المسلم) للمهندس أيمن عبد الرحيم فكَّ الله أسرَه.
- أتممنا الدبلوم خلال ثلاثة أشهر على المنوال السابق.
- قُمنا بتقييم الطلاب والطالبات بحيث نستطيع تكريمَ الأوائل حسب الإنجازات والمتطلبات التي شرحناها في بداية الدبلوم وسعينا لتأكيدها مراراً وتكراراً خلال إقامة الدبلوم. (شهادات لمن تجاوز حضوره وتأديته للاختبارات الـ٨٠٪، ومساعدات خاصة للزواج، ثم تكريم الأوائل الخمسة بجوائزَ عينيّةٍ، قدّمها لنا أصحاب بعض المؤسسات في لبنان وخارجه).

مساعدات خاصة للمقبلين على الزواج

نريد أن ننوِّه هنا إلى أن دبلوم (**لتسكنوا إليها**) هو إحدى خطواتنا في مشروعنا الكبير (تأهيل المُقبلين والمُقبلات على الزواج) حيث إننا أردنا أن نبدأ بالتركيز على الفكر والوعي، والذي هو بمقاييس التغيير العالمي من أكثر الأمور التي تحتاج إلى الوقت ليتمَّ تعديلُها أو تقويمها.

نسال الله القَبول، ونتمنى أن نكون قد اجتزنا بطلابنا وطالباتنا الذين فاق عددهم الـ ٢٠٠٠ من ٢٠ دولةً حول العالم مرحلةَ الوعي وإعادة الأمور إلى نِصابها، وصولاً لبَر الأمان والاستقرار والسعادة، والرضا بمنهاجٍ ربانيٍّ تشريعيّ، هو بلا أدنى شك سفينةُ نَجاتنا جميعاً.

* المديرة التنفيذيّة لدبلوم (لتسكنوا إليها).

دبلوم أنصفني

إضاءات على إنجازات مميزة

هديل الزعبي *

إنّ من الأشياء التي تؤرِّق بعضَ النساء في أيامنا هذه، هي منافستُها للرجل حتى تصلَ إلى ما وصل إليه، وبالتالي تُلغي قِوامتَه، وتكون هي القوّامة على نفسها، وما هذه الأفكار إلا من سُمٍّ أفكارٍ دسَّتها الجمعيات المحلية والإقليمية بشكل تراكمي وبنَفَسٍ طويل حتى لاقتْ أفكارها هذه النتيجة.

لكنْ إلى أين ستصل هذه المنافسةُ بالأُسر المسلمة ونسائها؟!

من هذا التساؤل وُلدت فكرة (**أنْصَفَني**)، ليتشكَّلَ فريقُه ويتمَّ طرح الأفكار ومناقشتها على مدار عام كامل، وليتمخَّضَ عنه مشروع توعويٌّ بحُلّة مميَّزةً يتناول قضايا المرأة المعاصرة، وينقسم إلى جزئيَّتَين:

تتمثَّل **الجزئيةُ الأولى** في تقديم محاضرات في المناطق اللبنانية أو عن بُعد، لمراكزَ لديها جمهور فعليّ وترغب باطِّلاعه على هذه المواد وتوعيته.

وأما **الجزئية الثانية** فتتمثَّل بدبلوم، يتناول ١٤ مادة، وينقسم إلى ثلاثة فصول، تقدّمه أُستاذات متخصِّصات في فقه الأسرة، يتمتعن بمستوى عالٍ من الثقافة والقدرة على الردّ على الشبهات، ويستهدف النساءَ في كلِّ أنحاء العالم.

وبالفعل تمّ تقديم (١٧) محاضرة في المناطق اللبنانية وأونلاين في سنة ٢٠٢٣م، وتمّ إطلاق دبلوم (**أنصفني**) لثلاث مرات متتالية على مدار ثلاث سنوات، كان آخرها في بداية ٢٠٢٤م

أ. دبلوم أنصفني (١) ٢٠٢٢.

تقدمتْ للمشاركة فيه **٦٥٠** امرأة من ١٥ دولة، كما تطوعت ٤٥ امرأة، و١٥ امرأة انضمّت للتدرُّب على تقديم محاضرات ضمن المشروع، وقد بدأت بعضهن بتقديم المحاضرات بالفعل.

ب. دبلوم أنصفني (٢) ٢٠٢٣.

وقد تقدمت للمشاركة فيه **١١٠٠** امرأة من ١٦ دولة، وتقدمت ٤٠ امرأة بطلب التطوُّع.

ج. والآن بدأنا بدبلوم أنصفني (٣) ٢٠٢٤م تقدمت للمشاركة فيه (١١٦٠) امرأة من (١٧) دولة.

• من مُخرَجات هذا المشروع:

تغيُّر في تفكير المشتركات بما يخصُّ إنصافَ الإسلام لهن، وبفضل الله أخبرتنا عديدات منهنّ كم كنّ منغمسات في الجمعيات النسوية ومقتنعات بعملهن، وكيف كشفَ لهنّ هذا الدبلوم زيف تلك الجمعيات، وبيَّن لهنَّ حقائقَ إنصاف الإسلام لهنَّ. فكانت النتيجة ابتعادَهن عن العمل مع هذه الجمعيات وتوقُّفهن عن دعمها.

وفي المستقبل القريب نحن مُقبِلات - بإذن الله - على فتح قسم للرجال لتستنير عقولهم أيضاً بحقوق المرأة في الإسلام وحُسن معاملتها، فلا شك بأنَّ ثمة مَن يُسيئ استخدام صلاحيات القوامة مما يدعو بعض النساء غيرَ الواعيات دينيّاً إلى الريبة في الإسلام، واتهامه بعدم الإنصاف، فكان لا بد من توعية الرجل أيضًا.

---

* مسؤولة لجنة المرأة والأُسرة - حنايا.

دبلوم الغِراس الدعوي.. مهارات الداعية الناجحة

هيام الأحمر *

إنَّ أسمى رسالة يُدعى إليها هي الإسلام الذي كرَّمنا الله بحَمل لوائه، وأخرجنا به من ظلمات الباطل والغِواية إلى نور الحق والهداية، فكنّا بذلك خير أمة، فقد كان لهذا الدين العظيم فضائلُ جمَّة تجلَّت بالإيمان بوحدانية الله، ذلك الإيمان الذي وحَّد المسلمين تحت راية واحدة ودين واحد فاجتمعوا على عبادة الله، وحملوا هَمَّ تبليغه ونشرِ الخير للمسلمين؛ ما دفعهم - رغبةً في رضى الله تعالى - إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومكَّنهم من خلال هذا الدين العظيم الذي يدعو إلى الشورى وروح الجماعة، وتمثُّل الأخلاق، وتهذيب السلوكيات، بالارتقاء من حضيض التخلُّف إلى ذُروة الحضارة الإنسانيّة، لا سيّما أن الإسلام بتعاليمه ينظم شتى سُبل الحياة وبه تزدهر المجتمعات. ومن هنا تظهر أهميةُ الدعوة إلى الإسلام.

وإيمانًا من **جمعية الاتحاد الإسلامي** بهذه الأهمية، وحَمْلاً لهذا الهمّ، وغَرْس هذا الدين العظيم في نفوس الناس، وتطويرهم ليعلّموا الناس الخير، أطلقتْ الجمعية - بفضل الله - **دبلوم الغراس الدعوي** في ٢٣ أيلول ٢٠٢٣، وهو دبلوم متخصّص بتأهيل الأخوات للمُضيِّ في طريق الدعوة إلى الله صالحاتٍ مُصلحات بإذنه تعالى.

يهدف هذا الدبلوم إلى تأهيل المنتسبات إلى حلقات العلم في الجمعية ممن يرغبْن بأنْ يَكُنَّ داعياتٍ مؤهَّلات من خلال المشاركة في **دبلوم الغراس الدعوي** لتأهيلهن من الناحية الشرعية نظريّاً وتطبيقيّاً.

مدّة الدبلوم ٦ أشهر مُقسَّمة على ١٢ لقاء (متنوعة بين مهارات دعويّة وعلوم شرعيّة).

تنقسم مواد الدبلوم إلى محورَيْن:

- **الأول:** اكتساب المهارات الدعوية والإدارية (عددها: ١٠ مهارات)؛ منها مهارة التواصل، والإلقاء، وإدارة المجموعات، وإدارة الخلاف وغيرها.
- **الثاني:** اكتساب العلوم الشرعية (عددها: ١٤ موضوعًا شرعيًّا)؛ منها فقه الطهارة، والصلاة، والصوم، وعلم مصطلح الحديث، والعقيدة وغيرها.

كما أننا وضعنا شروطاً لاجتياز الدبلوم وضمان تخطّي الطالبة كلَّ المطلوب، وعليه تُمنح شهادة الاجتياز.

ويتضمن الدبلوم شرحَ العقيدة الطحاوية وعلم مصطلح الحديث وشرح منهج الجمعية الدعوي ومعالم فكرها الإسلامي مع رئيس الجمعية الشيخ حسن قاطرجي.

ولِبَثّ الحماسة في أنفس المشتركات سيُختتم الدبلوم بمسابقة وجوائز للرابحات.

شاركت في الدبلوم ٥٠ أختاً التزمت بحضور المناقشة ومتابعة المطلوب.

وقد أبدين سعادتهن بهذا الدبلوم بفضل الله تعالى، وعبّرن عن مدى استفادتهن منه، ومدى الحاجة إليه.

كما أُعجبن أيضًا بطريقة إعطاء الدبلوم مساحةً واسعة للمناقشة المباشرة مع المحاضرات، مما أبعد عنهن ملَلَ المتابعة عن بُعد، وبالتالي الحصول على الإجابة عن كلِّ تساؤلاتهن حول المادة.

كما أكَّدن على الناحية التطبيقية التي ستُتابع ضمنَ حلقاتهن، وتمنح كل طالبة الوقت اللازم لتقوم هي بإعطاء دروس متضمِّنة لما أخذتْه من علم تحت تدريب معلمتها؛ لضمان قدرتها على الإعطاء وإيصال المعلومة لغيرها بإذن الله.

وها هو الدبلوم مثل شجرة يافعة، يُزهر شيئًا فشيئًا، وتوشك ثماره أن تنضجَ خيرًا كبيراً بإذن الله.

ويُعَدُّ هذا الدبلوم المرحلة الأولى نحو تطويرهن ليكُنّ داعيات، وستتبعه مراحلُ عدّة بإذن الله تعالى. نسأل الله القَبول.

* مشرفة الدبلوم والمنتدى الشبابي - الشابّات (في جمعية الاتحاد الإسلامي)

رحلة هداية في لبنان.. أسبوع دعوي حافل للداعية الأمريكي عبد الرحيم مكارثي

استضاف "**المنتدى للتعريف بالإسلام**" الداعيةَ الأمريكيَّ الشيخ عبد الرحيم مكارثي في أسبوع دعويٍّ حافل، بعنوان: رحلة هداية في لبنان. شملت هذه الرحلة مدنَ بيروت، وطرابلس، وصيدا، والبقاع، خلال الفترة الممتدّة بين ٢٠-٢٥ أيلول ٢٠٢٣م. كان للشيخ مكارثي فيها لقاءات عامّة وخاصّة.

الداعية الأمريكي مكارثي في مدرسة الحياة في سبتمبر ٢٠٢٣

مع جماهير محتشدة أثناء أسبوع استضافته في الجمعية

دوراتنا الصيفية.. محاضن بناء لأبنائنا

بمشاركة سماحة مفتي طرابلس والشمال الشيخ محمد إمام، أقامتْ **دار القرآن الكريم للحفظ وللتلاوة** بالتعاون مع دار الفتوى في طرابلس وجمعية مكارم الأخلاق الإسلامية، الدورة التأهيلية الثامنة للمشرفين والمدرّسين في دورات القرآن الكريم، بعنوان: "**دوراتنا الصيفية.. محاضن بناء لأبنائنا**".

وقد حضر الافتتاح سماحةُ مفتي عكار الشيخ زيد بكار زكريا والداعيات وطالبات العلم الشرعي من طرابلس ومن خارجها: وعدد من المشايخ والدّعاة من البقاع وبيروت وعرمون ومختلف مناطق الشمال. كما حاضر في الدورة نخبةٌ من أصحاب التخصُّصات من لبنان والخارج، وامتدّت على مدى ٣ أيام (١٦و١٧و١٨) تموز/٢٠٢٣ - حضوريًا وعبر Zoom- واستفاد منها قرابة ٣٥٠ مشرفًا ومشرفة، ومدرّسًا ومدرّسة. ركّزت الدورة على (تعزيز الانتماء إلى الإسلام، وكيفية تخيُّر مدرِّسي الدورات الصيفيّة، وبناء الشخصية المسلمة لدى الطلاب).

مبيت دعوي للشباب المشاركين في دورة "مهارات المسلم الجديد" في مسجد البيرة الأثري

اختتم **المنتدى الشبابي في الشمال** دورته الصيفية "مهارات المسلم الجديد" بمبيت دعويٍّ في مسجد البيرة الأثري-عكار، يومَي السبت والأحد ٢٤-٢٥ صَفَر ١٤٤٥هـ (٩-١٠ أيلول ٢٠٢٣م).

تضمّن البرنامج العديد من الفقرات الدعوية، والإيمانية، بالإضافة إلى الأنشطة الرياضية والكشفية: سباحة، كرة قدم، ألعاب كشفية.. وسط أجواء أخوية إيمانية رائعة، تعرّف خلالها طلاب طرابلس على طلاب عكار.

مهرجان تكريم ١٠٠٠ طالب بالبقاع من دورات الفرقان الصيفية ومسابقة عَلّمني حبيبي ﷺ - (١٠)

أقام **عالَم الفرقان** في **جمعية الاتحاد الإسلامي - البقاع** مهرجانًا لتكريم ١٠٠٠ طالب وطالبة من حلقات الفرقان، بينهم ثلاثة حُفّاظ للقرآن الكريم. ومن بين المتفوقين والمتفوقات في **مسابقة علّمني حبيبي** ﷺ ٢٦ فائزاً نالوا العلامة التامة (١٠٠٪). و ١٠٣ أستاذ ومعلّمة. وذلك في ملعب شباب برِّ الياس، الأحد ٢ ربيع الأول ١٤٤٥ (١٧ أيلول ٢٠٢٣م).

حفل حاشد.. لتكريم المتفوقين والمتفوقات في ١٠ دورات صيفية في طرابلس

في حفل حاشد، كرّمتْ فيه **جمعية الاتحاد الإسلامي في لبنان** المتميزين من طلابها وطالباتها في ١٠ دورات صيفية (عالم الفرقان - جيل القرآن - مهارات المسلم الجديد - أنتِ غير) في الشمال خلال صيف ٢٠٢٣، وذلك يوم الجمعة ٢٣ صفر ١٤٤٤هـ = ٨ أيلول ٢٠٢٣، على مسرح الرابطة الثقافية - طرابلس.

سَخَّر ١٢٧ أخاً وأختًا أنفسهم وطاقاتهم لإنجاحها وبذلوا جهوداً في الإدارة والتربية والتدريب والتدريس، بالإضافة إلى مساندة الداعمين جزاهم الله خيرًا.

لقاء مع العلّامة الشيخ محمد الدَّدو وإطلاق حملة تبرعات نصرة لغزة

ضمن فعاليات حملة "**طوفان الأمل**" نصرة لأهلنا في غزة، ودعمًا لصمودهم في معركة طوفان الأقصى، أقامتْ **جمعية الاتحاد الإسلامي** في لبنان لقاءً مع العلّامة **الشيخ محمد الحسن ولد الددو** بعنوان "البوصلة النبويّة.. ومؤشر وجهة فلسطين عليها"، أطلقت خلاله حملة تبرّعات لمشاركة إخواننا في جهادهم.

تخلّل اللقاء فقرات إنشاد حماسية من **المنشد محمد أبو راتب**، ومداخلة من **د. معين البرش** (نائب رئيس جامعة فلسطين - غزة، مسؤول ملف الجرحى والعمل الإغاثي الطبي).

كان اللقاء فرصةً مباركة لإعادة التأكيد على وحدة الأمّة العقائدية والشعورية، وأنّها كما وصفها رسولنا الكريم ﷺ في الحديث الشريف: «مَثَلُ المُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وتَرَاحُمِهِمْ وتَعَاطُفِهِمْ، مَثَلُ الجَسَدِ إذا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى له سَائِرُ الجَسَدِ بالسَّهَرِ والحُمَّى». فعلى الرغم من الأوضاع الاقتصادية التي يعيشها لبنان، جمعت الحملة خلال ساعات اللقاء فقط أكثر من ٢٨ ألف$ أمريكي، بالإضافة إلى التبرُّعات بالذهب وبسيارتين.

وذلك مساء الأحد ٣٠ ربيع الأول ١٤٤٥هـ (١٥ تشرين١ ٢٠٢٣م).

وما زالت الحملة مستمرة.

نفقاتكم بدأت بالوصول تباعاً لتكون عوناً وتثبيتًا لأهلنا في غزة ضمن حملة "طوفان الأمل"

الحمد لله، تتالى وصول قوافل الإغاثة ضمن حملة "**طوفان الأمل**" التي أطلقتها **جمعية الاتحاد الإسلامي في لبنان** نصرةً لأهلنا في غزة، ودعمًا لصمودهم في معركة طوفان الأقصى، تصل إلى أهالي غزّة الثابتين الصابرين المحتسبين.

سائلين الله أن يثبّتهم في جهادهم وصمودهم، وأن يكتبَ لكلِّ مَن أسهم في هذه الحملة أجرَ المجاهدين بالمال، وشرفَ النصرة لمن جاهدوا بأنفسهم للدفاع عن الأقصى والذَّود عن المقدّسات. وقد قاربت حصيلة الحملة إلى حين صدور هذا العدد **النصف مليون** دولار، فجزى الله المنفقين والمنفقات خيراً.

وما زالتْ الحملة مستمرّة، كُن شريكًا في الأجر.

ملتقى ميراث النبوة - ٢ بعنوان: "تشكيل العقل المسلم..

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا﴾

يغادر عامٌ شمسيٌّ ويُقبلُ آخر، وسهامٌ مسمومةٌ تحمل معها تضييعَ الهوية، وتمييعَ الشخصية، وتفريغَ الدين من مضامينه، وتطويع النفس للخنوع وقَبول الذل والهوان.

سهامٌ تَهمي فتستهدف الشبابَ وهُم في مقتبل حياتهم فتصيبُ الأغلبية منهم في مَقتل.

هذا في وقتٍ تستعر فيهم الحماسة وتطوفُ برؤوسهم الأحلام، وهم يبحثون في معترك الحياة عن الحقيقة، وبالكاد يجدونها.

أيها الشاب، ليس كلّ وقتٍ ممتلئ مفيداً، ولا كلُّ جهدٍ مبذول نافعاً، فقد يذوبُ عُمرك الذي هو رأس مالك وأنت تَغُذّ السير في زحمة الفتن وانقضاء الزمن فلا تصل.

ضمن انتهاز **جمعية الاتحاد الإسلامي** الفرص لإفادة الشباب تعلن عن انطلاق دورة "ميراث النبوة"، التي يقوم عليها ثلّةٌ مميَّزة من الشخصيات المؤثرة، تابعُها بشغف واجعلها أولويةً بين خياراتك، فلعلّك تجدُ فيها ما يشفي صدرك، ويوسّعُ مداركك، ويزيدُ في قناعتك، ويعزِّز في شخصيتك معاني المجد والحرية.

شارك في الملتقى: المدرب التربوي الدكتور محمود درنيقة، والدكتور محمد المعتصم بغدادي، والدكتور هشام يعقوب، والإعلامي الأستاذ محمد أسوم، والداعية الشيخ يوسف القادري، والشيخ الحافظ الجامع خالد يونس. ضمن عناوين: تعزيز الهوية، والتحررمن الذّل، والأخوّة الإسلامية.

العلاقات النسائية تنظم عدة لقاءات حاشدة في عدة مناسبات

بفضل الله وعونه، أقامت لجنة العلاقات النسائية في جمعية الاتحاد الإسلامي نشاطاتٍ قيّمةً على مدار العام، منها حفل إنشادي بمناسبة قدوم شهر ربيع الأنور.

تخلَّله:

- تلاوة آياتٍ من الذِّكر الحكيم.
- كلمات من وحي المناسبة التي حلَّقت بقلوب الحاضرات شوقًا إلى لقائه صلَّى الله عليه وسلَّم.
- فقرات ترفيهية (تمثيل- فن- أسئلة وأجوبة...).

بالإضافة إلى فقرات إنشادية حلقت بمشاعر الحاضرات فيها فرقةُ الدُّجى في صيدا، وفرقة شمس الحبيب في بيروت، وقد حضرت النشاط ٤٠٠ سيدة من مختلف المناطق في أجواء مليئة بالتفاعل والألفة.

زيارة تهنئة للشيخ د. علي الطويل لتكليفه بمهام عميد كلية الشريعة

قام وفد من **جمعية الاتحاد الإسلامي** في لبنان بزيارة تهنئة ومباركة لفضيلة الشيخ الدكتور علي حسن الطويل لتكليفه بمهام عميد كلية الشريعة في جامعة بيروت الإسلامية. وذلك يوم السبت ٥ جمادى الأولى ١٤٤٥هـ = ١٨ تشرين الثاني ٢٠٢٣م.

ضمّ الوفد رئيسَ الجمعية **الشيخ حسن قاطرجي**، والمسؤول الدعوي في بيروت **الحاج نور الدين أرناؤوط**، ومسؤول الجمعية في البقاع **الشيخ يوسف القادري**، ومسؤول لجنة العلاقات العامة **المهندس سليم السهلي**، وعضو لجنة العلاقات العامة **الأستاذ عزّ الدين وتّار**.

وجرى التباحث في أحوال طلاب العلم الشرعي، وأهمية التطوير في المناهج العلمية والدعوية الضرورية للارتقاء بمستوى طلاب العلم وقدراتهم القيادية، كما تم التأكيد على التعاون.

أمسية غزّاوية في بيروت نظّمتها حملة (وتبقى القائد والقدوة)

بمناسبة الذكرى ٨٨ لاستشهاد الشّيخ المجاهد عزّ الدين القسّام، أقامت حملة (وتبقى القائد والقدوة) أمسية غزّاوية شاركت فيها **جمعية الاتحاد الإسلامي** وهيئة علماء المسلمين وعدد من الجمعيات والمؤسسات، وكانت بعنوان: (الشيخ عز الدين القسام علمٌ وجهاد)، وذلك يوم الخميس ٢٣ تشرين٢ /٢٠٢٣م.

وقد تضمّنت الأمسية عدة فقرات متميزة بعد افتتاحها بتلاوة آيات مباركة، أهمها :

- كلمةُ أمين الفتوى فضيلة الشيخ أمين الكردي.
- كلمةٌ مهمة تطرّقت للتجربة الجهادية والتنظيمية في مسيرة المجاهد الشيخ عزّ الدين القسّام للدكتور محسن صالح.
- قصيدة عصماء مضمونًا وأداءً للدكتور أيمن القادري حول الشيخ القسَّام وجهاده وأثره.
- كلمة حفيدةِ القسَّام المجاهدة الدكتورة ابتهال القسَّام.

اللقاء التّضامني ضد العدو الصهيونيّ نصرةً لأهلنا في غزّة: طرابلس - لبنان

بدعوةٍ من لجنة رعاية الأسرة التّابعة لدار الفتوى في طرابلس والشّمال، شاركت **جمعية الاتحاد الإسلامي** مع الفعاليّات النّسائيّة في لبنان الشّمالي، في اللقاء التّضامني ضد العدو الصهيونيّ نصرةً لأهلنا في غزّة. وذلك يوم السّبت ٢٠ ربيع الآخر ١٤٤٥هـ = ٤ تشرين الثاني ٢٠٢٣م، في مسرح جمعية مكارم الأخلاق الإسلاميّة.

وقد حضر هذا اللّقاء حوالي ٤٠٠ امرأة ممن يحملن هذا الهمّ، ويتألمن لمُصاب أهلنا، ويؤكّدن أنّ هذه القضية هي قضية كلّ مسلمٍ حرّ.

اليوم المفتوح الرابع عشر لمدرسة الحياة الدولية

بحضور وفد من مجلس أمناء وقف المدرسة، وبحضور مجلس أمناء المدرسة وأعضاء مجلس إدارتها، أقامتْ **مدرسةُ الحياة الدوليّة** اليومَ المفتوح الرابع عشر يوم السبت في ٣ شباط ٢٠٢٤م، والذي كان بعنوان "عقد زاخر بالنمو... مفعم بالاهتمام" وذلك احتفاءً بمرور ١٠ سنوات على تأسيس المدرسة. وكان اليوم فرصةً للزوّار للتعرّف على مرافقَ المدرسة ومناهجها بقيادة الطلاب والفريق. حيث استمتع الحضورُ بنشاطات الطلاب وعروضهم، وأبدَوا إعجابَهم بمسيرة المدرسة خلال العقد الماضي.

يجيب عنها

نخبة من المتخصصين

في علوم الشريعة

من خلال الخدمة التي أطلقتها

جمعية الاتحاد الإسلامي عبر الواتساب:

+٩٦١-٣٠٣٤١٦٩

..ويسألون

فتاوى

• شابٌ يعمل في مطعم وهو مسؤول الأراكيل في المطعم، السؤال: هل المال الذي يأخذه من هذا العمل حرام؟

إذا كان عملُه محصوراً في الأراكيل فقط، فعمله محرّم، لما فيه من الإعانة على المعصية، ولأنَّ الأركيلة تتضمّن محرّماً وهو التتبك، ومعلوم ما فيه من أضرار أَجمع الأطباءُ عليها، والإسلام حرّم كلّ ما فيه ضرر محقَّقٍ بالبدن، وقد اتفق العلماء ودُور الإفتاء في عدة بلدان، وكذلك الأزهر الشريف على حرمة الدُّخان والأركيلة.

وأما بالنسبة للمال فلا شكّ في حرمته. وأما إن كان عملُه يتضمّن تقديمَ الطعام والإشراف عليه، مع تقديم الأركيلة وما تحتويه من موادَّ مضرّةٍ ومحرَّمة، فعمله مختلطٌ بين ما هو حلال وما هو حرام، ويكون المال حينئذ مختلطاً بين الحلال والحرام. والله تعالى أعلم.

• هل يجوز أن آخذَ من أهلي زكاة الفطر؟ أو من إخوتي؟

لا حرجَ في إعطاء زكاة الفطر للأخ البالغ غير المكفيّ بنفقة مَن يُنفق عليه، أو حال كونه فقيراً أو مسكيناً، والفقير هو الذي لا مالَ له، أو لا كسبَ له يقع موقعًا من كفايته. وأما إن كان له مال لا يَسُدُّ حاجاته، فهو مسكين يُعطَى من زكاة الفطر والمال أيضاً.

وقد وردت نصوص شرعية مرغّبة في إعطاء الصدقة للأقارب؛ منها: ما رواه الإمام أحمدُ في مسنده، والترمذيّ في سننه -بسند حسن-أن رسول الله ﷺ قال: "الصدقة على المسكين صدقة، وهي على ذي رَحِم ثِنْتان: صدقة وصلة".

وأما إعطاء زكاة الفطر للابن أو للأب فالمقرَّر في ذلك هو عدم جواز إعطاء زكاة الفطر للأصل وإنْ علا (الأب والجد، أو الأم والجدة)، وكذا العكس، يعني: للفرع وإنْ نزل (الابن وابن الابن) إلا إذا كان الفرع البالغ أو الأصلُ لا يستطيع سدَّ حاجةِ مَن يُنفق عليه، فيجوز. والله تعالى أعلم.

• ما حكم استخدام بخّاخ الرّبو في رمضان.

استخدام بخّاخ الربو مفطّر عند أكثر فقهاء المذاهب، وبعض العلماء المعاصرين يُفْتُون بأنّه لا يفطّر. فإذا احتاج المريض إليه أثناء نهار رمضان ولم يُغْنِ غيرُه عنه، فله الفطر، ولْيمسك بقية النّهار، وَلْيَقضِ ما فاته بعد رمضان، ولا فديةَ عليه إلا إذا كان مرضه هذا مرضاً دائمًا يمنعه من الصوم، ولا يُرجى البُرؤ منه، فتجب في هذه الحالة الفدية فقط، وهي مُدٌّ أي: ٦٠٠ غرام، من غالبِ قُوت أهل البلد؛ كالأَرُزّ، والفول، والعدس... يُعطَى لفقير أو مسكين مسلم. والله تعالى أعلم.

جيل العزّة

بارقة: سنة خير

سلام عليكم بما صبرتم ...

معالم طريق الإلحاد

أكاديمية إتقان للمعلِّم والمربِّي

مسك: تربية الأنفاق... فِقه الحياة والموت!

سنة خير

مريم طراد *

صيدا

في ظلِّ الظروفِ الاستثنائيةِ التي تَعيشُها الأُمَّة، وحَاجَتِها المَاسَّة لِمَن يَقومُ بحَملِ رَايةِ القرآن، والقيام بمَهام تَعليمِه ونَشرِه وتَبليغِه وتَطبيقِه، ومَن يُقيم شريعةَ الله في الأرض، افتتحت **جمعيةُ الاتحاد الإسلاميّ** ثلاثةَ مراكزَ جديدة في عدّة مناطق لبنانية، التزاماً منها بالدّعوة إلى الله عزَّ وجلَّ، وأداء أمانة هذا الدّين، عن طريق نشرِ العلم الشّرعي، وفهم الإسلام عقيدةً وأخلاقًا ليستعيدَ المسلمون هُويَّتهم.

وقد توزّعت هذه المراكز في صيدا وشمال لبنان، حيث تمّ افتتاحُ مركزٍ عامٍّ في عكار، ومركزَيْن خاصَّيْن بالنِّساء؛ أحدهما في صيدا، والآخرُ في المنية (شمال لبنان)، لتتّسعَ رُقعة أعمالِنا الدعويّة فتشمل كافّة المناطق اللّبنانية.

وتهدفُ هذه الخطوة إلى تعريف المسلمين عامّةً، والمرأة خاصّةً بواجبها الشّرعي تجاه بيتها وبيئتها وأبنائها وأُمَّتها، وتأمين محاضنَ آمنة للنّساء في ظلِّ التّحدّيات التي نعيشها اليوم على الصّعيد الشّرعي والتّربوي والفكري، لتحصين الوعي وتشكيل مناعة فكريّة عندهنّ، انطلاقًا من تعاليم الكتابِ والسُّنَّة.

وقد أطلقتْ هذه المراكز برامجَها بطريقة جاذبة، تجمع بين أصالة الإسلام، والاستفادة من حداثة الحياة المعاصرة، مواكبةً التطلُّعات العلميّة لشرائحِ المجتمع وتوجُّهاتها وأذواقها.

وتُولي المراكزُ أولويةً للاهتمام بالتّربية ونشر العلم، وتعليم القرآن الكريم، وإعادة ربط المسلمين به فهمًا وتدبُّرًا وتطبيقاً، وتعليمِهم أمور دينهم ممّا لا يَسَعُ المسلمَ جَهْلُه، كما تهتمُّ بعَرْضِ الإسلام على الجيل المعاصر وتعريفه بحضارته وتاريخه، وتدريبه ليكونَ أبناؤه دعاةً إلى الله عزَّ وجلَّ، من خلال المحاضرات، والدبلومات، والأكاديميات الدّعويّة والفكريّة والشّرعيّة.

عكار

* مسؤولة هيئة المتابعة الدعويّة النسائية في الجمعية عن الشمال

سلامٌ عليكم بما صبرتم...

جمال إسماعيل *

بعد مرور أكثر من مئةِ يومٍ على مَلحمةِ طُوفان الأقصى المجيدة، ملحمةِ العصر وبوّابة النصر التي تَعجزُ الكلمات عن وصف أيامها، والثناء على أبطالها، أُسودِ البَرِّ والبحر والجوِّ (أولي بأس شديد) نتوجهُ إليكم بألفِ تحيةٍ وسلام.. أيها الصابرون في معترك الحياة، الثابتون على دربِ الإيمان وفي ميادينِ الجهادِ رغم الابتلاءات والمِحن، أيها القابضون على دِينِكم كالقابض على الجَمْر، الذين لم تزدْهم ضَراوة العدوان ومَرارة الخذلان إلا إيمانا وثباتاً؛ قال اللهُ عزَ وجلَّ: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ (آل عمران: ١٧٣).

أكثرُ من مئةِ يومٍ من العدوان الصهيوني الغاشم الذي لم يشهدْ له العالَم مثيلاً في وَحشيّته، ورغَ الحصارِ ووقوع الضّحايا بالآلاف، وهَدْم البيوتِ والمنازل والمساجد والمدارس والمستشفيات والمربعات السكنية، وإبادة عائلات بكاملها بأطفالها ونسائها وشبابها وشيوخها في مئات المجازر الدموية (الهولوكوست الفلسطيني) ما زال قطاعُ غزةَ صامداً لم تنكسِرْ إرادة أهله الصابرين، ولم يتزعزع إيمانهم باللّه، ثم بعدالة قضيتهم. هذه هي غزَّةُ العِزَّة تلملم أشلاءها وتَعَضُّ على جراحها، ترفع المصحفَ بيَدٍ والبندقية باليد الأخرى، وتهتف بوجه الأعداء المجرمين والخَونة المنافقين: اللّه أكبر؛ حسبنا اللّه ونعم الوكيل.

هكذا علّمهم القرآن، وهكذا ربّاهم الإسلام، قال تعالى: ﴿وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾ (آل عمران: ١٢٠). وقال صلَّى اللّه عليه وسلَّم: «واعلم أن النصر مع الصبر، وأن الفَرَجَ مع الكَرْب،

وأن مع العُسر يُسرًا» رواه أحمد في مسنده.

هؤلاء هم أحفادُ الإمام أبي عبد اللّه محمد بن إدريس الشافعي رحمه اللّه، الذي وُلد في غزة، وتنسَّم هواءها الحُرَّ، وارتوى بمائها الطاهر قبل أن ينتقل منها طفلاً إلى الحجاز، والذي اشتاق إليها حينما نأى عنها، فأنشد قائلًا:

وَإِنِّي لَمُشْـــــــتَاقٌ إِلَى أَرْضِ غَزَّةٍ
وَإِنْ خَانَنِي بَعْدَ التَّـــفرُّقِ كِتْـــمَانِي

سَقَى اللّهُ أَرْضاً لَوْ ظَفِرْتُ بِتُرْبِهَا
كَحَلْتُ بِهِ مِنْ شِدَّةِ الشَّوْقِ أَجْفَانِي

وقد سُئلَ رحمَه الله: هل نُبتلَى أو نمكَّن؟ قال لن نمكَّن حتى نُبتلَى. واستدل بقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾ (السجدة: ٢٤).

أمّا شهيدُ القرآن السيد قطب رحمه الله فيقول: "لا بدَّ للمجتمعِ الإسلاميِّ من ميلاد، ولا بدَّ للميلاد من مَخاض؛ ولابد للمَخاض من آلام". وغزة اليوم في ألَمِ المخاض الذي ستليه ولادةُ النصر والتحرير والتمكين بإذنِ الله تعالى.

إنكم يا أبطال غزة والضّفة أحفاد الصحابة وإخوان رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم الذين اشتاقوا إليه واشتاق إليهم. قال الحبيب ذات يوم لأصحابه وهو مشتاقٌ لإخوانه: «وددتُ أنّا قد رأينا إخواننا» قالوا: أوَلَسْنا إخوانَكَ يا رسول الله؟ قالَ: «أنتُمْ أصحابي، وإخوانُنا الَّذينَ لم يَأتوا بعدُ» صحيح مسلم.

ويصف شوقَكم إليه يا أُسود الإسلام فيقول عليه الصلاة والسلام: «مِنْ أشَدِّ أُمَّتي لي حُبًّا، ناسٌ يَكونُونَ بَعْدِي، يَوَدُّ أحَدُهُمْ لو رَآنِي بأَهْلِهِ ومالِهِ» صحيح مسلم.

وعندما سألوه إن كان لهم أجرٌ مثلَ أجرهم.. قالَ: "إنَّ من ورائِكُم أيَّامًا، الصبرُ فيهنَّ مِثْلُ القَبْضِ على الجمْرِ، للعاملِ فيهنَّ مِثْلُ أجرِ خمسينَ رجلًا يعملُونَ مثْلَ عملِكُم" سنن التّرمذي.

ألا بالصبر تبلغ ما تريد

وبالتقوى يلين لك الحديد.

هـؤلاء هـم إخـوانُ رسـول الله ﷺ وأحبـابه شعباً ومقاومة، الذين يصبرون في البأساءِ والضـراءِ وحينَ البـأس:﴿... وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ﴾ (البقرة: ١٧٧). فيأتي إليهم عليه الصلاة والسلام في المنام ليبشرَهم بالمبشِّرات، وهو القائل: «لم يبقَ من النبوّة إلا المبشّرات» ، قالوا: يا رسولَ اللّه، وما المُبشّراتُ؟ قال: "الرُّؤيا الصالحةُ" صحيح البخاري.

ومـن المبشّـرات التـي خرجـت مـع أصـداء المعـارك في غـزّة:

- يُـرى عليـهِ الصّـلاة والسّـلام يَصنـعُ الطّعـامَ للمجاهدين في غـزة وهـو مشـمّرٌ عـن سـاعدَيْه ويبتسـم وينظـر إلـى الجـدار المهشَّـم.

- ويُرى عليهِ الصّلاة والسّلام وهو يصيحُ بأعلى صوتٍ: سيُهزَمُ الجمعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ، وهو يشيرُ إلى غزة..

-ويُرى عليه الصّلاة والسّلام وهوَ يقولُ لأحدِ الصالحينَ: بَشِّر مَعِيَ "الـدحـدوحَ" البشرى. ﴿إنا وجدناه صابراً نِعم العبدُ إنه أواب﴾ (ص: ٢٤).

> **أيهـا القابضـون علـى دينكـم كالقابـض علـى الجَمْـر، الذيـن لـم تزدْهـم ضَـراوة العـدوان ومَـرارة الخـذلان إلا إيمانـا وثباتـاً.**

وبُشرى الرسولِ صلَّى الله عليه وسلَّم للصحفيّ وائل الدحدوح هي بشرى لكلّ مؤمن في غزة الصامدة والضفة المجاهدة، لكلِّ من فقدَ أسرتَه وأحبابَه وبيته وماله على يد الصهاينة المعتدين الظالمين.

فاستمروا يا إخواننا وأهلنا في صبركم ورباطكم وجهادكم، وأبشروا بالنصر القريب: ﴿وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا ۖ نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ ۗ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الصف: ١٣).

---

* داعية وإمام مسجد - صيدا، وحاصل على ماجستير في الشريعة.

معالم طريق الإلحاد

نبيل منيمنة *

عند السؤال عن معنى "**معالم الطريق**" تكون الإجابات - عادة - مقسَّمة إلى ثلاثة أنواع؛ العلامات التي تدلّنا على الطريق، أو علامات الطريق نفسها عندما نسلُكها، أو علامات نهاية الطريق ومؤدّاها. مستعينا باللّه عزّ وجلَّ، سأتناول في مقالي هذا سرداً وشرحاً سهلاً لما رأيتُه من معالم طريق الإلحاد بأنواعها الثلاثة، وأختم بمقارنة يسيرت بين معالم طريق الإلحاد ومعالم طريق الصراط المستقيم.

• المعالم التي تدل على طريق الإلحاد:

هذه العلامات - عادة - أشبه بإعلانات ترويجية ترغِّبك بسلوك الطريق والاستدلال عليه، وكأيّ مادةٍ إعلانية تحمل في طيّاتها كثيراً من انعدام دقّةٍ مقصودة، وتضخيم فوائدَ هزيلة، والترغيبَ في نتائجَ موهومة، ويُستعمل بها لغة دعائية جاذبة.

> **طريق الإلحاد نفسُها هي سبل كثيرة، ليس لها صفةٌ جامعة سوى بُعدها عن الصراط المستقيم.**

فدعاة الإلحاد يتكلّمون عن الاعتماد على العقل البشري، والعلوم التجريبية، والتحرُّر من الموروثات والعادات القديمة. ويتّهمون الدِّين بالخُرافة والتبعيّة لسلطة رجال الدِّين وما يُملونه من شرائعَ تجعل حياةَ الفرد مليئةً بالندم تحت مسمّى الذنب. فبزعمهم ووعدهم أنَّ الإلحادَ يحرِّرُ النفسَ البشرية من الشعور بالندم عند الاستمتاع، ويفتح لها الآفاق لتجربة كلِّ جديد. وإذا أرادوا وصفَ الملاحدة تكلّموا عن الاكتشافات العلمية، والاختراعات التقنية، والقوة العسكرية، والحريّات في الدول الغربية. وما يساعدهم ويشدُّ أزْرَهم (أو ربما يُضلّهم) محرّكاتُ الإعلام من أفلام ومسلسلات تحت مسمّى الترفيه، ومن مؤسسات عالمية تسوِّق لهذه الأفكار بين شعوب العالم تحت عناوين نشر الثقافة والوعي والتقدّم.

• معالم طريق الإلحاد عند سلوكها، كما يُخبر عنها مَن سلكها:

طريق الإلحاد نفسُها هي سبل كثيرة، ليس لها صفةٌ جامعة سوى بُعدها عن الصراط المستقيم. ومن مشى عليها وجد فيها انعدامًا للأخلاق ونشرًا للرذائل. لم يرَ فيها أرواحًا، فليس فيها إلّا المادة، ورأى فيها جماعاتٍ تحاول تبريرَ وجودها باصطناع قضايا كالإنسانويّة، والعلمانية، والنسوية، وحقوق الشواذ، وحريّة قتل النفس، وإباحة الإجهاض، والسعي للتنافس المهني أو التجاري. فكلُّ مَن عليها يؤمن بأنه لا علّة من وجوده في الأرض سوى الصُّدفة المادّية، فيصرّح بأن عليه أن يدّعي غايةً وقيمةً لوجوده، كعابد الأصنام الذي يصنع إلهَه بيديه من التمر، وإن جاع أكلَه وصنع غيره.

• معالم نهاية الطريق:

أهلُ الإلحاد يصرّون على أن نهايةَ الطريق هي العدم المحض بعد نشر الحرّيات والتقدّم العلمي والحضاري والقضاء على الخُرافات الدينية. ولكن المتأمّل بحالهم يراهم يتجهون - وبسرعة - نحو التشتُّت الأُسري، والأخلاق النسبيّة، وصناعة التفاهة، ونشر الشذوذ بما قد يؤدي إلى انقراضهم.

قد يعترض القارئ بأنَّ في هذا الكلام تضخيماً ومبالغة وتركيزاً على السلبيات دون ذكر الإنجازات الحضارية والعلمية في مجال الطب والصناعات كلِّها بما فيها الصناعات الغذائية. ولكنْ لنسأل أنفسنا: هل فعلاً التقدّم التقني مبنيٌّ على الإلحاد؟ وهل الطِّبُّ الناجح والدواء المُعالِج لم يكن لنصل إليه لولا الإلحاد؟ الجواب بدهي، ولكن لمن أراد الدليل؟! فلينظر إلى الحضارة الإسلامية وما أنجزتْه، ولا يحتجَّ علينا بإخفاقات الكنيسة والمِلل الأخرى.

- **عليك بالصراط المستقيم، ودَع عنك السُّبل:**

المسلم الواعي ملتزمٌ بدينه في سرّه وعلانيته، في سَرَّائه وضَرَّائه، له وجه واحد ووجهة واحدة.

في سرّه وعلانيته هو عبدٌ لله، ينشر الخير كيفما تيسّر له؛ من تبسُّمه وانبساطه لمن سالمه، وصولاً إلى اكتشافاته واختراعاته لنشر الخير بين العباد.

في ضرّائه يصبر ويرضى بقضاء ربّه دون أن يتركَ السعي والعمل والعبادة ونشر الخير، وفي سرّائه يشكر ويشارك ويكمّل السعي ولا يتكبّر على خالقه ولا على عباده.

معاييرُه الأخلاقيّة ثابتة بالوحي، ولا تتغير حسب الصيحات العابرة والأنماط المتغيّرة، لا يخجل بدينه، ويطبِّق شريعتَه على نفسه قبل الآخرين ولا ينافق.

وجهتُه دائمًا رضا الله عزّ وجلَّ في كلّ أحواله، ولا ييأس، ولا يكفر بالنِّعم.

بينما أتباعُ طريق الإلحاد: أخلاقُهم وقِيَمُهم نسبية فردية هُلامية غير ثابتة. الإنسان في هذه الطريق لا غاية أصلية له، فارغُ من المعنى، إلا إن اتخَذَ لنفسه قضيةً وجعلها كصنم من تمر. وجهته الشهوات أو المال أو السلطة أو قضية يتبنّاها فيجعلها صنمَه الأصمَّ الذي يضلِّل من أجله كلَّ مَن خالفه حتى يَمَلَّ منه ويبني له صنما آخرًا، وإن نفدتِ الأصنام انتحر وقتلَ نفسه.

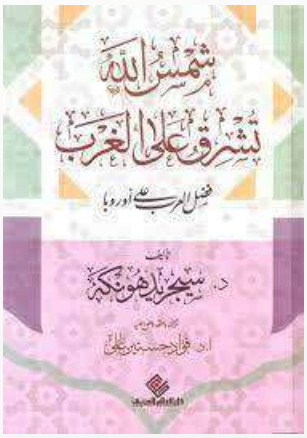

تراه في المصيبة يائسٌ وحاقد، وفي السرّاء متكبِّرٌ وجاحد. إنْ فعل خيرًا فإنما يفعلُه ليُقال عنه فاعل خير. له عدّة وجوه مع الناس، يحاضر بالإنسانية والأخلاق ويدعو لإبادة الشعوب التي تخالف حضارته ورُقِيَّه المزعوم.

وفي الختام، علينا - نحن المسلمين - أن نتعرّفَ على الصراط المستقيم، وأن نُقْبل على كتاب ربّنا الكريم، وسُنّة نبيّنا ﷺ، وأن نتفقّه في ديننا الحنيف في مجالس وندواتِ العِلم. نسألُ عما أشكل علينا، ونطالعُ الكتب المفيدة المعروفة لأهل السُّنة والجماعة، حتى نروي ما في قلوبنا من عطش الحاجة إلى العلم، ويزول عنا ما قد يُخِلّ بصفاء إيماننا.

﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا﴾ (النساء:١٧٥)

*** بكالوريوس من الجامعة الأمريكية في علوم الحاسوب، ونائبُ المدير التنفيذي لـ "المنتدى للتعريف بالإسلام"، ومُحاضر فيه**

(أكاديمية إتقان للمعلّم والمربّي)
أصالة المحتوى وحداثة العَرض

هناء جادو*

تأتي **(أكاديميةُ إتقان للمعلّم والمربّي)** كمبادرة لدعم المربّين في مواقعهم كافَّة (الوالدَين، أو المعلّمين، أو مُشرفي أنشطة في منظمات المجتمع المدني). حيث لمسنا أهميةَ التجديد في أسلوب الخطاب التربوي الموجَّه للأبناء والطلاب في هذا العصر الحديث المعروف بعصرِ الإنترنت. وقد رأينا الحاجة إلى التغيير؛ بدءاً من معايير بناء الإنسان، مروراً بالتحديات المعاصرة التي تواجهه، وصولاً إلى الإعداد للمستقبل، كما لمسنا تقصيراً شديداً في استعمال الوسائل التربوية الحديثة المبنيَّة على علوم وظائف المخّ وعلم النفس.

من جانب آخرَ نلمس جميعاً التغيُّرات النفسية والعقلية التي طرأت على جيل (Z)، الذي يتمَّيز بكثرة التفاعل مع التكنولوجيا وسرعة التغيير في الأساليب والأفكار.

هذا الجيل يعيش في عالم مليءٍ بالتحدِّيات. تمثِّل العولمةُ فيه تحدِّيًا حقيقيّاً؛ حيث تتلاشى الحدود بين الثقافات، ويزداد انفتاح الجيل على العالم الخارجي. مثل هذا الانفتاح كان سيمثِّل ميزَة حقيقيّة فقط لو كان أبناؤنا تَمَّ إعدادُهم مسبقاً للتعامل مع هذه الفضاءات غير المحدودة. لكنْ مع الأسف لم يكن هذا هو الحال.

● التأثير السلبي لزمن الإنترنت والعَولمة:

لمسنا جميعاً الآثار السلبية من إدمان المتعة؛ سواءً من خلال متابعة الأفلام والمسلسلات، أو لعبِ الفيديوجايم، أو متابعة السوشيال ميديا. كلُّ تلك الوسائط لم تكن متعةً فقط لكنها كانت تحمل كثيراً من الأفكار والمفاهيم عن الخالق، والكون، والعلاقات، والنفس، والهدف من الحياة. تستشري فيها التفاهة والعُزوف عن التعليم والاجتهاد والطموحات الكبيرة. كما إنّ ثمة كثيراً من التحدّيات الأخرى، لا يتسع المقام لذكرها.

قرَّرنا أن نقدِّمَ الدعم لكلِّ مربٍّ لنيسّر عليه التعامل مع كلِّ ما سبق من تحدِّيات. فكانت منصّة (إتقان للمعلِّم والمربِّي)؛ حيث اجتهدنا أنْ تكون منصةً تملأ كلَّ الفراغات التي رصدناها، فبدأنا من:

● منظومة المعايير والأهداف التربوية:

لقد قُمنا بتطوير هذه المنظومة لكلّ مرحلة عُمريَّة؛ فاعتمدنا منظومةً تضع في اعتبارها القدراتِ العقليّةَ وسماتِ المرحلة العُمريَّة، والتحديات المعاصرة، والاستعداد لدخولِ المرحلة العُمريَّة التالية، واستهدفنا بناء كل نواحي الإنسان المعاصر، ماعدا الجوانب الأكاديمية من: دراسات اللغات الأجنبية، والفيزياء، والرياضيات، والعلوم؛ لكون المدارس تؤدِّيها على تنوُّع مستوياتها.

● برامج عملية مبنيَّة على العلوم الحديثة:

تمَّ إعداد البرامج العملية التي تحقِّق هذه الأهداف؛ لتكون مصمَّمةً على أُسس التربية الحديثة ووسائلها التي تُراعي أحدثَ ما وصلت إليه الأبحاث عن وظائف المخ وعلوم النفس والتربية.

كما أننا نقدّم خدمات التدريب من أجل توفير مهارات التربية الأساسية التي يحتاج إليها كلُّ مربٍ.

● التكنولوجيا والتربية: اتحادٌ للتفوُّق:

أحدُ ميزات (أكاديمية إتقان) هو توفُّر جميع برامجها ووسائلها عبر الإنترنت، ما يمنح المربِّين والمعلِّمين في جميع أنحاء العالم فرصةَ الوصول إليها بسهولة. كما يمكن فيها تحميل البرامج والاستفادة منها في أيِّ وقت ومن أيِّ مكان، ما يضمن إتاحة الأدوات التعليمية بشكل فعّال.

حرصنا على توفيرِ وسائطَ تمكِّن لمتابعي المنصَّة التواصل معنا من خلالها بخصوص التقويم والمقترحات، والاستفسار، والاستشارات، وذلك من خلال خانة التعليقات ووسائط السوشيال ميديا التابعة للموقع.

وقمنا بتحويل البرامج الخاصة بالأطفال من ٦-١١ سنة إلى كُتبٍ مطبوعة مرتبطة بالموقع من خلال نظام الـ (QR code) حتى يسهل على المربّين التحضيرُ والاطّلاع على برامجنا، وعند التنفيذ يحصلون على الوسائل البصرية والأدوات من خلال الموقع. ويجري العمل حاليًا على إعداد كتاب الطفل لهذه المجموعة، وإعداد البرامج الخاصة باليافعين أيضًا.

● دليل الاستفادة من الموقع:

- على صفحة الروضة ستجدون البرامج العملية التربوية التي تمَّ إعدادُها للمرحلة العُمريَّة من ٣-٥ سنوات.
- على صفحة (جيل الزهور) ستجدون البرامج العملية التربوية التي تمَّ إعدادها للمرحلة العُمريَّة من ٦ -١١ سنة.
- على صفحة (جيل تصحيح المسار) ستجدون البرامج العملية التي تمَّ إعدادها لليافعين واليافعات.
- على صفحة (تدريب مربِّين) ستجدون البرامج التدريبية اللازمة لتطوير مهارات المربّي المعاصر القادر على التعامل مع الجيل الحالي.
- على صفحة (استشارات تربوية) ستجدون الأسئلة الشائعة التي وردتْ إلينا، ووجدنا أنه من المفيد تعميم الإجابة عنها؛ خاصة أننا نوضح في الإجابة طرق الوقاية التي كان من الممكن أن تتلافى حدوثَ تلك المشكلة بالأساس.
- على صفحة (نادي الوالديَّة) ستجدون سلسلة الخطوات التدريجية التي تهدف إلى الوصول إلى والديّةٍ ناجحة لبناء جيلٍ سعيد ناجح مؤهَّل للقيادة في القرن الواحد والعشرين. باختصار/ جيل يَعرف ربَّه - ويَحمي نفسَه - ويَملك أسباب النجاح.

ونحن نقدّم في كلِّ بضعة أيام خطوة جديدة، ونضيفها إلى الصفحة. فتلك الصفحة ستكون في ازدياد مستمر بإذن الله. وهي خطة مقدَّمة للوالدين والمعلِّمين والمشرفين التربويِّين.

وبناءً على المطالبات الكثيرة من المتابعين المقيمين في الخارج في الدول الناطقة باللغة الإنجليزية، بتقديم برامجنا بتلك اللغة؛ حيث إن أبناءهم يتعلمون في المدارس بهذه اللغة، وأصبحت هي الطريق الأسهل للتلقي والتفكير، بدأنا بالفعل صفحة (**In English**) حيث تصلون من خلالها إلى روابط برامجنا باللغة الإنجليزية.

نهدف إلى التربية الفعّالة: من المعرفة والفَهم، إلى التحفيز، وصولًا إلى التطبيق في الحياة اليومية.

تتمثَّل أساسيات التربية الفعّالة في بناء مفاهيمَ سليمة وتحويلِها إلى قناعات قائمة على الفَهم العميق والتحليل. يأتي التدريب على السلوكيات والمهارات المبنيّة على تلك القناعات في مرحلة أخيرة؛ حيث يتمُّ تعزيزها ومتابعتها حتى تستقرَّ ويدوم أثرُها.

● مَن يمكنُه الاستفادة من الموقع؟

الموقع يخدم الوالدَيْن والمعلِّمين بالمدارس ومشرفي الأنشطة بالجمعيات الأهلية. ويتابعنا العديد من المدارس والمراكز الإسلامية بالمنطقة العربية وخارجها.

باختصار، فإنَّ (أكاديمية إتقان للمعلِّم والمربِّي) تقدِّم رحلةً متكاملة نحو التربية الفعَّالة التي تُؤتي ثمارَها المرجوَّة من خلال اعتمادها على أحدث التقنيات والعلوم. وتمثِّل الأكاديمية جسراً بين التقنية والتربية، آملين أن نيسِّرَ على المربِّين مُهمَّتهم وصولًا إلى الاحترافية والتربية الفعَّالة المُثمرة التي تهدف إلى بناء جيل من أبناء ناجحين سعداءَ قادرين على جعل العالم مكاناً أفضل.

*** مديرة موقع أكاديمية إتقان للمعلِّم والمربِّي، ومدرِّبة مُعتمدَة، فيه، ومُشرفة على البرامج التربوية - تركيا**

تربية الأنفاق... فِقه الحياة والموت!

ميمونة شرقية *

سيروي الزمان يوماً أن بِضعة آلافٍ من الرجال خرجوا من الأنفاق ليهزموا أعتى جيش في التاريخ! وسيسألون عن عدّتهم وعَتادهم؟! وعن برامجهم التربوية التي نشأوا عليها؟! سيسألون ويسألون... فمَن هؤلاء؟!

"إنهم فتيةٌ آمنوا بربهم"!

لبثوا في أنفاقهم سنينَ عديدةً يزرعون فيها معنى الحياة الحقيقية، لتُزهرَ نصراً مؤزَّراً بإذن الله! ليخرجوا منها وهم ينشرون مفاهيمَ عجزتْ عن غرسها المدارس التربوية التي يرتادها أولادنا يومياً!

مبادئُ غُرست في عروقهم فغذّت عقولهم فباتوا لا يهابون عدوّاً، ولا يخشَون جَهولاً، ولا يُرعبهم الموت الذي يُلاقيهم من أيّ جانب! استقَوا مبادئهم من منهج ربانيّ يُنبوعه القرآن، وسِقاؤه السُّنَّة، وروافده سِيَرُ الصحابة والتابعين، فكانوا طوفانَ تربيةٍ يجرُف دعائم الكفر والضلال، ويزيل شوائب علقتْ في نفوس مَن ركنوا إلى هذه الحياة! حملوا مبادئهم في أرواحهم، فكان منها:

- **اليقينُ بأن الموت والحياة بأمر الله**، وليست بفعل البشر، وأن كلَّ مَن مات أو قُتل إنما هو قَدَرُه الذي كتبه الله تعالى عليه، انتهى أجلُه، فكان قضاء حياته بهذه البقعة المباركة، فأيقنوا بقوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ (العنكبوت:٥٧)، فما ضرَّهم الموتُ يطرُقُ أبوابهم صباح مساء! وما هي إلا رحلة تحمِلُنا إلى رحلة أخرى، يفصلنا عنها موت!

- **فِقْهُ حقيقة الدنيا التي لم يأت القرآن على ذكرها في معرض مدح**، إنما كانت الآيات تذكّر بحقيقة فنائها ﴿وَمَا هَٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ (العنكبوت:٦٤)، وأن الحياة الحقيقية هي الخلود السرمديُّ في الآخرة. فاختر لنفسك أيها العاقل ما تشاء!

- **حبُّ الجهاد والاستشهاد:** ليس يأساً من الحياة ولا هرباً من واقع صعب، ولكنه حبٌّ من نوع آخر، إنه حبّ لقاء الله، وقد تقلّد صفة الشهيد، إنهم أحفاد **خالد** الذي أرسل إلى كسرى: "جئتكم بقوم يحبُّون الموت كما تحبُّون الحياة!"

- **العزةُ بدين الإسلام**، فبينما نتساوى مع الناس جميعاً في أصل الخلق، نراهم قد امتازوا عنّا بسموّ أرواحهم المتعلِّقة بالله، حلَّقوا بعزَّتهم بدينهم فكانوا من خير هذه الأمة؛ إذ كان منهج الإسلام لهم نبراساً.

- **الصبرُ على قسوة الحياة ومرارتها في سبيل تحقيق هدف أسمى من مجرد دنيا آخرُها زوال**، وهم يقرؤون القرآن كأنه يتنزل الآن بقوله تعالى: ﴿إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ (آل عمران:١٤٠)

وبينما يأْلَف أولادُنا الرخاءَ والدلال، يُحرم آلاف الأطفال من معنى الطفولة، فشتَّان ما بين أطفالٍ تربَّوا رجالاً، وأشباه رجالٍ يتذمَّرون دومًا من مصاعب الحياة!

- **اللذةُ مع الألم وهم يحفرون الأنفاق هنا وهناك.. وهم يحملون الشهداء...** لذةُ القليل الذي يكفي لاستمرار الحياة المليئة بالآلام، ولذة الحلم بالتحرير وهم يعيشون تحت وطأة ألم الاحتلال.

- **الإيمانُ بأن النصر من الله** ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ (آل عمران: ١٢٦)، فأعدُّوا له العُدَّةَ وأرهبوا عدوَّ الله وعدوَّنا.

مع القرآن؛ عاشوه تنزيلاً تتجدّد معاني آياته في كلِّ اللحظات، فصاروا قصةً حقيقية تُروى وتاريخاً يُسطَّر.

تنفَّسوا الموت فَوُهِبَتْ لهم الحياة!

---

* متخصِّصة في التربية والدراسات الإسلامية - لبنان

لستم وحدكم، وإن بدا المشهد كذلك..
من ورائكم أُمّةٌ تغلي، ومارد محبوس في قُمقُمه دبّتْ فيه الروح
وأَحْيَته مشاعر العِزّة وشوّقته إلى زمن الفتوحات، ولَيُغيّرنّ اللّه الحال إلى حالٍ أُخرى بإذنه وكَرَمه!

أدهم الشرقاوي

حملة طوفان الأمل

جمعية الاتحاد الإسلامي

تستكمل عطاءاتها
بدعمكم لأهل غزّة
أهل الفِداء و العزّة

توثيق التوزيع في عدة مناطق في غزّة

بلغ مجموع تقديمات الحملة **$470.000** (حتى أواخر فبراير (شباط) ٢٠٢٤

مساعدات نقدية	تقديمات عينية	دعم مستشفيات	تأمين مياه للشرب
حصص غذائية	بطّانيات وأدوية	سيارة أسعاف ومعدّات طبية	وجبات مطبوخة

للتبرع في مراكز الجمعية ودور القرآن الكريم في المناطق

81/778185 **78/971486**

itihad.org itihadorg1 itihadorg

مدرسة الحياة الدولية
Al-Hayat International School

تعلن عن استقبال طلبات التسجيل

للعام الدراسي: 2025-2024

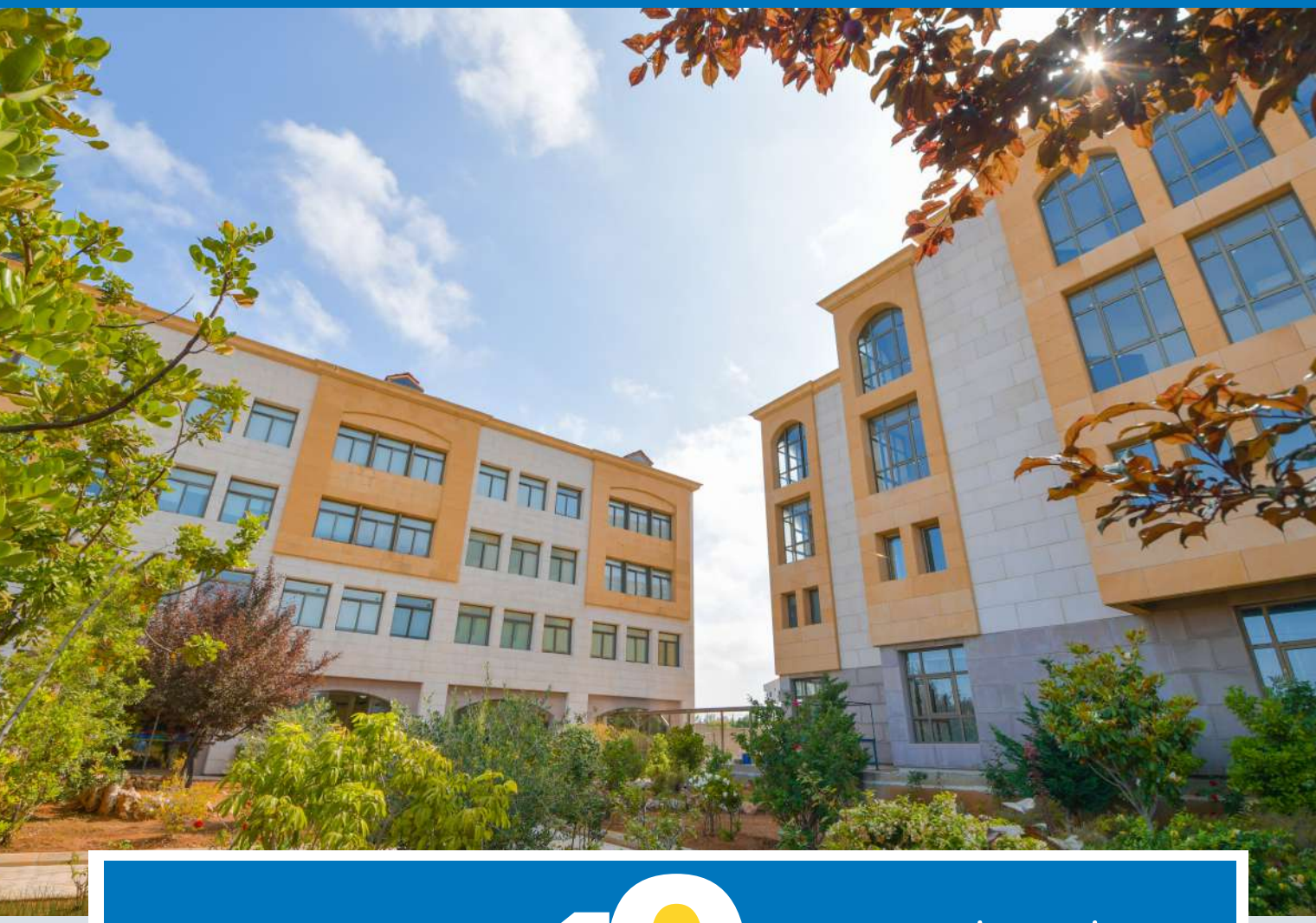

عقدٌ زاخرٌ بالنمو

مفعمٌ بالاهتمام

10 Years سنوات

Growth Fueled by Care:

Celebrating

مدرسة الحياة الدولية - عرمون - رأس الزيتون

للتواصل: 05806306/406 961170817217

AlHayatInternationalSchool his.edu.lb his_lebanon HayatIntlschool